جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد التسعين/ السنة الثانية والخمسون

عدد خاص بالمؤتمر العاشر لكلية الآداب/ جامعة الموصل

ربيع الثاني – ١٤٤٤هـ / تشرين الثاني ١/١١/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة
باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: التسعين/ السنة: الثانية والخمسون/ ربيع الثاني – ١٤٤٤هـ / تشرين الثاني ٢٠٢٢م

عدد خاص بالمؤتمر العاشر لكلية الآداب/ جامعة الموصل

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الإعجاز البلاغي في الأساليب التعليمية في القرآن الكريم (أُسلوبُ العروضِ العمليّةِ أنموذجاً) أَسماء سعود إدهام وأُبي إبراهيم حسين وعزيز أكرم عزيز	١ - ٤٦
تراكيب المجاز في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويليّ أمين لقمان الحبَّار و يونس أحمد الحديديّ	٤٧ - ٦٢
مداخل التعلُّم التفاعلي للناطقين بغير اللغة العربية عبدالقادر فيدوح	٦٣ - ٨٤
تأثير اللغة التركيَّة على اللهجة العراقيَّة حسن عكريش	٨٥ - ١٠٠
المقصديَّة في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة قراءة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبريّ وعبدالله خليف خضير الحيّاني	١٠١ - ١٣٠
تَلاقِي الأُصُول الدَّلالِيَّة للجُذُورِ اللُّغَوِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ في مُعْجَمِ مَقَاييسِ اللُّغة - القَطْعُ مثالًا – إدريس سليمان مصطفى	١٣١ - ١٥٢
سلطة الاستلاب في شعر عمر بن أَبي ربيعة دراسة في صورة المرأة إيمان خليفة حامد	١٥٣ - ١٦٦
مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد بيداء حازم سعدون	١٦٧ - ١٨٨
مراثي شواعر العرب في(معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام) دراسة موضوعية فنية دنيا عزيز محمد صالح و إيمان خليفة حامد	١٨٩ - ٢٢٤
العلامة المكانية في شعر عارف الساعدي-دراسة سيميائية شفاء صالح سفر و إسماعيل إبراهيم المشهدانيّ	٢٢٥ - ٢٤٤
معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام وقفة مع المصطلح والمحتوى دنيا عزيز محمد صالح و إيمان خليفة حامد	٢٤٥ - ٢٦٨
مقدِّمة المُحَشِّي أَحمد بن محجوب الرفاعيّ (ت١٣٢٥هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأَفعال -دراسة وتحقيق- شيبان أَديب رمضان الشيبانيّ وكمال ياسين جبر السالميّ	٢٦٩ - ٣٢٦
الاستلزام الحواريّ في المقال المعاصر على وفق مبدأ التعاون لبول غرايس -كتاب وإذا الصحف نشرت لأَدهم شرقاوي أُنموذجًا- أَحمد صالح ذياب وعبدالله خليف خضير	٣٢٧ - ٣٦٠
(الأنا) بين التواصل والقطيعة . قراءة في الخطاب الديني عهد طلال سليم و إيمان خليفة حامد	٣٦١ - ٣٧٨

دلالة صفات الأصوات في سياق أوصاف الماء في القرآن الكريم مسعود سليمان مصطفى	٣٧٩ - ٤٠٢
العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفهومات المقاربة لهما عمر بن أَبي ربيعة أُنموذجًا محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد	٤٠٣ - ٤٢٢
حرفا الاستفهام في ديوان الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) - دراسة دلالية- منى رعد عبدالعزيز و دعد يونس العبيديّ	٤٢٣ - ٤٣٦
اتِّجاهات النقد الأَكاديميّ السرديّ في العراق جاسم حميد أُنموذجًا شيماء حديد دانة	٤٣٧ - ٤٤٨
الذات وازمة الهوية في رواية شظايا فيروز لنوزت شمدين إلهام عبدالوهاب عبدالقادر و حميد عبدالوهاب حسن	٤٤٩ - ٤٦٦
بحوث الاستشراق والإعلام	
ثنائية الشرق والغرب في كتابات المستشرقة البريطانية كارين أرمسترونج مصعب حمادي نجم الزيديّ	٤٦٧ - ٥٠٨
قضايا الشرق العربي بين ازدواجية الإعلام الغربي وغياب الثقة بالإعلام العربي - دراسة تحليلية – جمعة جاسم خلف السبعاويّ	٥٠٩ - ٥٢٤
الآخرُ الشرقيُّ في أدبياتِ الرحالةِ الأوربيين فارس عزيز حمودي	٥٢٥ - ٥٥٤
فِهْرِسْتُ النَّدِيْمِ بَيْنَ تَحْقِيْقَي المُسْتَشْرِق فلُوْكل وأَيْمَن فُؤَاد سَيِّد دِرَاسَةٌ مُوَازِنَةٌ مظفر حسين علي	٥٥٥ - ٥٦٦
أضواء على الدراسات الكيدوكلوجية لدى المستشرقين مهدي محمد علي كصبان	٥٦٧ - ٥٨٦
المدرسة الاستشراقية الإنكليزية ودورها في ترجمة معاني القرآن الكريم محمد نجم حمزة نجم	٥٨٧ - ٦٠٨
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
ثنائية الشرق والغرب في المنظور الأَفريقيّ خلال العصور الوسطى بشَّار أَكرم جميل	٦٠٩ - ٦٢٤
المراكز البحثية الأمريكية وصلتها بالاستشراق المعاصر ذاكر محي الدين عبد الله	٦٢٥ - ٦٥٦
ريف الموصل في رحلة ماكس فون أوبنهايم خطَّاب إسماعيل أَحمد ومحمد علي صالح	٦٥٧ - ٦٨٤
الأَثر الأُوروبي في الفكر العربي الحديث قراءة في كتابات المستشرق البرت حوراني محمود صالح سعيد	٦٨٥ - ٧١٠

دور المدارس والمكتبات الأندلسية في التواصل الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية منذ عصر الدولة الأموية حتى نهاية عصر بني نصر (١٣٨-٨٩٧هـ/ ٧٥٥-١٤٩٢م) عبدالله أحمد همام	٧١١ - ٧٣٦
المنجزات الحضارية للعراق أبان عصور ما قبل التاريخ في كتابات الباحث الأمريكي روبرت بريدوود حسين يوسف النجم	٧٣٧ - ٧٦٠
موقف المستشرقين من السيدة خديجة (رضي الله عنها) سعدي محمد علي كصبان	٧٦١ - ٧٨٤
النظرة النمطية للقادة المسلمين في كتابات مؤرخي الحروب الصليبية فوشيه دي الشارتري و وليم الصوري أنموذجًا حياة الطاهر بهلول	٧٨٥ - ٨٠٦
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التقييس والتقييم وانعكاسات اعتماده على الخدمات والعاملين في المكتبات الجامعية شذى أحمد ذنون و عمَّار عبداللطيف زين العابدين	٨٠٧ - ٨٣٤
إدارة المعرفة وانعكاساتها على الدور القيادي لاختصاصي المعلومات في المكتبات الأكاديميَّة شذى أحمد ذنون و عمَّار عبداللطيف زين العابدين	٨٣٥ - ٨٦٠
المعرف الرقمي للوصول الى المعلومات (Digital Object Identifier (DOI - دراسة في ماهيته ومكوناته وفوائده للباحثين والدوريات إيمان عزيز خضر وعمار عبداللطيف زيد العابدين	٨٦١ - ٨٩٢
أساليب التحليل الموضوعيّ لمصادر المعلومات في البيئة الشبكيَّة مجد ميسَّر عبدالباقي و رفل نزار عبدالقادر	٨٩٣ - ٩٢٤
استراتيجية البحث عن الرسائل الجامعية بواسطة رؤوس الموضوعات في قواعد البيانات المتاحة على الانترنت : قاعدة بيانات Pro-Quest مجد ميسَّر عبدالباقي و رفل نزار عبدالقادر	٩٢٥ - ٩٥٦
تكنولوجيا المعلومات ودورها في العمليَّة التعليميَّة شهد وعد الله ياسين وسمية يونس سعيد	٩٥٧ - ٩٨٤
تحديات أمن المعلومات والأمن السيبراني في مؤسسات المعلومات مهند محمد منيب و سمية يونس الخفاف	٩٨٥ - ١٠١٢
اعتماد الأساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات: كلية الآداب جامعة الموصل أُنموذجًا شيماء هاشم يوسف و سرمد صديق غازي	١٠١٣ - ١٠٤٦
بحوث علم الاجتماع	
التفاوت التنموي بين الشرق والغرب دراسة اجتماعية تحليلية خليل إبراهيم الجبوريّ وحارث حازم أيوب	١٠٤٧ - ١٠٧٠
المرحلة الحضارية ودراسات الاستشراق- المجتمع العربي وثنائية الشرق والغرب - دراسة تحليلية شفيق إبراهيم صالح و نادية صباح الكبابجي	١٠٧١ - ١٠٩٤
التغير عند باومن وابن خلدون دراسة مقارنة بين الصلابة والحداثة فراس عباس فاضل البياتي و علياء أحمد جاسم	١٠٩٥ - ١١١١

بعض التجارب الدولية في الخدمة الاجتماعية المدرسية وانعكاساتها على التجربة الكوردستانية مهدي عبَّاس قادر	١١١٢ - ١١٤٢
الثقافة المادية الغربية وانعكاساتها على الحرف اليدوية الشرقية دراسة تحليلية اجتماعية في اسواق الموصل فائز محمد داؤد	١١٤٣ - ١١٧٨
الثنائية (الشرقية - الغربية) في تخطيط المدن العراقية وآثارها الاجتماعية دراسة تحليلية في مدينة الموصل يوسف حامد محمد عبدالله السبعاويّ	١١٧٩ - ١١٩٨
مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم السوسيوثقافية في المجتمعات العربية زهية بختي	١١٩٩ - ١٢٢٤
وسائل الثقافة الغربية ودورها في تمكين المرأة الموصلية (التسويق الإلكترونيّ نموذجًا) - دراسة ميدانيَّة - نسمة محمود سالم	١٢٢٥ – ١٢٥٢
بحوث الفلسفة	
حلول ابن رشد لإشكالية المحرك الأول عند أرسطو سامي محمود إبراهيم	١٢٥٣ – ١٢٧٦
فلسفة الاستغراب (الاستشراق المضاد من دوغما الإيديولوجيا إلى فضاء الإبستمولوجيا هيثم محمد مصطفى	١٢٧٧ – ١٢٩٦
التصور الغربي للثورات في العالم الإسلامي- دراسة تحليلية في الفكر الفلسفي السياسي لبرنارد لويس حسين ذنون سليم محمَّد العلَّاف	١٢٩٧ – ١٣١٤

CC BY

ثنائية الشرق والغرب في كتابات المستشرقة البريطانية كارين أرمسترونج

مصعب حمادي نجم الزيديّ *

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٨/٢٣ تأريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/٨

المستخلص:

يسلِّط هذا البحث الضوء على كارين أرمسترونج رائدة الاستشراق البريطاني المعاصر وكتاباتها عن الشرق الإسلامي من حيث الدين والتاريخ والحضارة، والبحث يعرض نموذجًا لفكر الغربي وتعريف بجهود منصفة في دراسة الإسلام بتحليل المؤلَّفات التي أَنجزتها الَّتي أحدثت تغيرًا كبيرًا في مسار البحث الأكاديمي.

كما أنَّها مفكرة وفيلسوفة ومن أَشهر الباحثين اليوم في علم الأديان المقارن، وقد هالتها الصورة النمطية المشوهة للنبي محمد (ﷺ) الَّتي تربى عليها الغرب منذ عصر الحروب الصليبية، فتعمقت في دراسة الشرق الأوسط ، وأديانه وثقافاته وتاريخه وألفت في هذه المجالات العديد من الكتب تناولت فيها العقائد والأديان السماوية الثلاث(اليهودية ـ المسيحية ـ الإسلام) وتبحث في القواسم المشتركة بينها، وتبحث فيها عن ما يؤثر منها في تاريخ العالم ويوجه أحداثه .

الكلمات المفتاحية: أَديان، فلسفة، عقيدة .

توطئة :

كارين أرمسترونج **Karen Armstrong** باحثة متخصصة في علم الأديان المقارن، وكاتبة صحفية بريطانية الجنسية من أصل إيرلندي، مقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية حالياً، تعدُّ واحدة من أشهر الكتاب والباحثين المستشرقين المنصفين للإسلام الذين مالوا إلى العقل والاعتدال في نظرتهم للشرق الإسلامي ودينه وحضارته، وممن حاضروا وكتبوا عن الإسلام والغرب في التاريخ الحديث والمعاصر، على الرغم من أنَّها

* أُستاذ/وحدة الاستشراق/كلية الآداب/جامعة الموصل.

لا تؤمن بسماوية الأديان لكنها في كتبها منصفة لأعلى درجة، وهي تجوب مختلف البلدان وتلقي المحاضرات وتدلي بالأَحاديث، وتكتب المقالات دفاعًا عن الإسلام ودحضًا للاتهامات والمفاهيم الخاطئة عنه وعن نبيه محمد(ﷺ) [١].

كما أَنَّها مفكرة وفيلسوفة ومن أشهر الباحثين اليوم في علم الأديان المقارن، وقد هالها الصورة النمطية المشوهة للنبي محمد(ﷺ) الَّتي تربى عليها الغرب منذ عصر الحروب الصليبية، فتعمقت في دراسة الشرق الأوسط، وأديانه وثقافاته وتاريخه وألفت في هذه المجالات العديد من الكتب تناولت فيها العقائد والأديان السماوية الثلاث(اليهودية ـ المسيحية ـ الإسلام) وتبحث في القواسم المشتركة بينها، كما تبحث فيها عن ما يؤثر منها في تاريخ العالم ويوجه أحداثه[٢] .

وعدها أَحدهم أَنَّها باحثة جريئة، اجترأت على الموروث الصليبي الحاقد الذي أحاط بها في نشأتها ولاسيما أَنَّها اتجهت إِلى الرهبنة في بداية حياتها الَّتي تضاعف من جرعة العداء ازاء الآخر بشكل عام والإسلام بشكل خاص، بينما عرفها البعض الآخر بأنها(الراهبة الهاربة) التي تركت مذهبها الكاثوليكي وغادرت حياة الدير دون أن تفقد اهتمامها الديني وإنما لتعود إليه من بوابة أُخرى هي البحث في مقارنة الأديان السماوية، وتصير واحدة من أَبرز مقدمي سيرة الرسول(ﷺ) لمجتمعها الغربي[٣] .

وتتحدث بصراحة شديدة في معظم لقاءاتها الصحفية والتلفازية معترفة بشعورها بالعار بسبب الصمت الغربي الأوربي تجاه ما يتعرض له الإِسلام والمسلمون من تشويه وتظليل للحقيقة، وتنصح الحكومات الأوربية وأمريكا بضرورة البدء في حوار جاد مع المسلمين من أجل فهم الإِسلام الحقيقي بعيداً عن الصورة القاتمة المشوهة التي يقدمها الإعلام الغربي لذلك الدين العظيم، وتلقي بالمسؤولية على المسلمين في ضرورة تعريف الغرب بعظمة الدين الإِسلامي بالقول والفعل وتتمنى عبر كتاباتها عن سيرة محمد (ﷺ)

---

(١) أحمد أبو زيد ، الاستشراق النسائي، قصة حضارة في عيون غربية منصفة(الرباط:٢٠١٧م)،ص٩٥.

(٢) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص٩٥ .

(٣) داليا يوسف، "كارين أرمسترونج : الراهبة الهاربة" ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في موقع وجهات نظر، ديسمبر ٢٠٠٦م، في الرابط الالكتروني : http://www.weghatnazar.com

مساعدة الغرب في فهمه للدين الإسلامي الذي تراه ينتشر عبر العالم[١]وتقسم هذه الدراسة إلى ثمانية مباحث هي كما يأتي:

أولاً : نبذة عن حياتها الشخصيَّة:

وُلِدَت المفكرة أرمسترونج في بلدة وايلدمور ورسترشاير البريطانية في١٤تشرين الثاني سنة١٩٤٤م[٢] من أُسرة مسيحية كاثوليكية، وفي سن الثامنة عشرة التحقت في جمعية يسوع الطفل المقدس(**Jesus Seminar**)[٣]للعمل الديني راهبة مبتدئة في أحد الأديرة التابعة للطائفة الكاثوليكية ضمن نظام تعليمي خاص، واستمرت في سلك الرهبنة سبع سنوات للمدة بين١٩٦٢-١٩٦٩م التي كان يشرف عليها معهد وستار(**Waster Institute**)[٤] لتهب نفسها للمسيحية ولحياة الزهد كما كانت خطتها في البداية، وفي هذا الدير كانت الأوامر الصارمة والطاعة العمياء هي القانون السائد في هذا النوع من الحياة، وأَنَّ القهر الفكري كان هو المنهج المعتمد طوال السبع سنوات من حياتها التي أمضتها هناك، وتذكر أن الدير أرسلها في مهمة محددة سنة١٩٦٧م، إلى جامعة أكسفورد

---

(١) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص٩٦ .

(٢) لم نعثر في المراجع التي اعتمدها البحث على أية معلومات تتعلق بالفترة المبكرة لحياة كارين أرمسترونج وطفولتها قبل بلوغها سن الثامنة عشرة من عمرها حتى أن أرمسترونج نفسها لم تصرح بها في جميع مؤلفاتها التي راجعناها.

(٣) وهي حلقة دراسية مؤلفة من ٢٠٠ شخص تقريباً تضم باحثين بألقاب جامعية عالية في اختصاص الأديان أو القريبة منها ، وتعد هذه المجموعة من أنشط المجموعات في النقد الكتابي الأوربي . ينظر: مصطف الشامي ، " كتاب من مكتبتي"، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في موقع شمس الكتب بتاريخ٣١ أغسطس .

(4)Karen Armstrong ,The Spiral Staircase: My Climb out of Darkness (New York:2004),p.6 .

وينظر أيضاً : مادة " كارين أرمسترونج"، ضمن موسوعة الاستغراب الصادرة عن مركز الفكر الغربي**WESTT** منشورة في الرابط الالكتروني www.cwestt ؛ وفاء الحكيري، " كارن آرمسترونغ الراهبة التي تبحرت في تاريخ الأديان وأنصفت الإسلام " ، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني: www.meemmagazine.net ؛ **Karen Armstrong** " **in** "www.wikipedia.org

للحصول على شهادة البكالوريوس في تخصص الأدب الانكليزي المعاصر، وهنا أدركت كيف أنها صارت غريبة تماماً عن الحياة الخارجية بسبب هذا السجن الفكري والانعزال الذي تعيش فيه، بدأت في سنواتها الجامعية تعود إلى طبيعتها العقلانية الحادة، وتجاذبتها فطرتها التي تميل إلى تعقل الأمور وتأملها ووزنها بميزان العقل من جانب، وعلى الجانب الآخر كانت سنوات التحجر شديدة صارمة تجاه أي إعمال للعقل والفكر تقف وراءها لاسيما فيما يتعلق بقضايا الألوهية[١] .

وبعدها وتحديدًا في سنة١٩٦٩م قررت أرمسترونج ترك الدير والحياة الصارمة التي حرمتها من التفاعل مع الحياة وإطلاق العنان لفكرها وقلمها قبل أن تنهي دراستها الجامعية، وتقدمت بطلب للتعليم مفضلة التعليم على العمل الديني، ولم تترك الدير فحسب وإنما تركت الدين بالكلية وبكل أشكال الديانة المؤسسية وتحولت إلى الإلحاد مدة خمسة عشر سنة حتى ذهبت إلى فلسطين، وقالت أرمسترونج عن تلك المدة (كنت أكره الدين بالفعل...لقد كرهته بشدة في أيام الغضب)[٢] أي بعد تركها لحياة الرهبنة في ذلك الدير وانتقالها لحياة التفاعل مع الناس والاندماج في المجتمع .

وبهذا غادرت عالم الرهبنة وتحولت فكرياً لتصبح أكثر ليبرالية معترفة بأنها لم تستطع الإيفاء بمطالب حياة الرهبنة، الَّتي كانت قد اختارتها تلك الحياة التي وصفت ضيقها ومحدودية الخبرات التي تمنحها في كتابها الموسوم (عبر البوابة الضيقة) ـ الذي سيرد الحديث عنه لاحقاً ـ لتكسب بذلك عداء الكثير من البريطانيين الكاثوليك من أبناء مذهبها قياساً بأغلبية سكان بريطانيا البروتستانت[٣] .

ثُمَّ أَكملت دراستها في جامعة لندن وبعد تخرجها عينت أستاذة في الجامعة ذاتها لتدريس مادة الأَدب الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين للسنوات الممتدة بين(١٩٧٢-١٩٧٦م) غير أنها تقر بأن الحياة الجامعية الأكاديميَّة لا تناسب طبيعتها

---

(١) ناسي أحمد عويس ، منهج التطور العقدي في دراسة الديان المقارنة(كارين أرمسترونج نموذجاً)عرض ونقد في ميزان الإسلام(القاهرة:٢٠١١م)،ص٢٣.

(٢) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٣-٢٤ ؛ وينظر الرابط الالكتروني :
http://www.washingtonpost.com

(٣) الحكيري ،"كارن آرمسترونغ الراهبة"، .

المحبة للكتابة والبحث، وسعت خلال تلك المدة لإكمال دراسة اللغة الإنكليزيَّة في كلية سان آن في جامعة أكسفورد، فواصلت الدراسة فيها حتى سجلت موضوع أطروحتها للدكتوراه في الأدب الحديث عن الشاعر الانكليزي ألفريد لورد تنيسون **Alfred Lord Tennyson**[١]غير أَنَّها أخفقت في الحصول عليها من لدن ممتحنها الخارجي بعد أن كانت قد أمضت ثلاث سنوات فيها مما اضطرها إلى ترك وظيفتها الجامعية[٢]على الرغم من أنها كانت قد سجلت موضوع أطروحتها المذكور بموافقة اللجنة العلمية في الكلية وبمصادقة مجلس جامعة أكسفورد[٣]، ويبدو أَنَّ ذلك انعكس إيجابًا في شخصيتها وزاد رغبتها واندفاعها نحو عالم التأليف والكتابة فيما بعد .

لتنتقل بعدها إلى التعليم وعينت معلمة لغة إنكليزية في مدرسة جيمس ألين للبنات في بلدة دولويتش اللندنية سنة١٩٧٦م،وأمضت فيها ست سنوات رئيسة لقسم اللغة الإنكليزيَّة عكفت خلالها على كتابة مذكرات تجربتها في دير الرهبنة التي نشرتها سنة١٩٨٢م، ذكرت فيها معاناتها من الإيذاء الجسدي والنفسي في الدير، غير أَنَّها أصيبت بمرض في العقد الثالث من عمرها في نهاية السبعينيات فأحدث تغيراً كبيراً في حياتها، وبسبب ازدياد تفاقم حالتها الصحية تركت مهنة التدريس مرة أُخرى سنة١٩٨٢م[٤] وقد عبرت عن تلك

---

(١) ألفريد لورد تنيسون: أبرز الشعراء الانكليز في القرن التاسع عشر، كانت ولادته في ٦ أغسطس١٨٠٩م ، ويعد من أفضل الشعراء الغنائيين المشهورين والمحبوبين خلال العصر الفيكتوري، وأظهر موهبة مبكرة للكتابة في سن الثانية عشرة من عمره ، وكتب قصيدة ملحمية بعنوان (سيدة شالوت) مكونة من ستة الآلف بيت شعر سنة١٨٣٢م ، ثم درس في كلية الثالثوث المقدس بجامعة كامبريدج وتخرج منها . وبعدها عين شاعراً للبلاط سنة١٨٥٠م، وأشهر قصائده هي: الذكرى، عواليس ، وهجوم اللواء الخفيف، فضلاً عن ديوانه الشعري(الأميرة) ، توفي سنة١٨٩٢م. وللمزيد ينظر: الرابط الالكتروني : http://ar.wikipedia.org

(2)**Armstrong ,The Spiral Staircase,p.7.**

(٣) ينظر: " كارين أرمسترونج" مقال منشور في موقع**Deraya University** .

(٤) عبد الرحمن أبو المجد ، " كارن أرمسترونغ : هل هي أقرب إلى الاعتدال ؟ بحث منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في الرابط الالكتروني: www.kutubpdfbook.com

المرحلة الحرجة والمؤلمة في حياتها بقولها: (لقد كانت سنوات حياتي الأولى كارثة بكل المقاييس ولكن كل هذا تحول للأفضل فيما بعد)[١] .

وانتقلت بعدها للعمل في إعداد البرامج المتخصصة في الأفلام الوثائقية الدينية ، فنفذت سلسلة من الأفلام التسجيلية بعد أن أرسلتها القناة الرابعة في المملكة المتحدة إلى فلسطين سنة١٩٨٤م الَّتي كانت زيارتها الأولى من أجل كتابة وتقديم برنامجاً تلفازيا دينياً عن التصوف المسيحي، وكان أَوَّل أعمالها المشاركة في إعداد فلم وثائقي عن حياة القديس سان بولس[٢] ضم ست حلقات جرى تصويرها في الشرق في السنة ذاتها، كما عملت أفلاماً تسجيلية أُخرى لعل أهما كان بعنوان اختلافات في الخبرات الدينية **Varieties of Religious Experience** وألسنة النار **Tongues of Fire**[٣] التي حققت نجاحا كبيراً حينذاك[٤] وهناك في القدس أمضت سنوات من الدراسة والقراءة والبحث وتحولت إلى" موحدة حرة" **Freelance M0notheist** على وفق قولها وهي تعني بذلك أنها تؤمن" بالتوحيد"[٥] ولكن من غير الالتزام أو تحديد ديانة معينة، فتركت أرمسترونج الكنيسة الكاثوليكية ولم تنظم بعد ذلك التاريخ المذكور إلى عضوية أَي كنيسة أُخرى، فهي

---

(١) عويس ، منهج التطور العقدي ،ص٢٤ ؛ وينظر الرابط الالكتروني :

http://www.islamfortoday.com

(٢) القديس بولس: هو بولس الطرسوسي، ويعرف عند المسيحيين بأنه بولس الرسول، وهو أحد قادة الجيل المسيحي الأول، ويعده البعض أنه ثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية بعد السيد المسيح(عليه السلام) نفسه . وللمزيد ينظر: الرابط الالكتروني : http://ar.wikipedia.org

(٣) الفلم التسجيلي(ألسنة النار) لأرمسترونج تحول فيما بعد الى كتاب سيرد الحديث عنه لاحقاً .

(٤) أبو المجد ، " كارن أرمسترونغ : هل هي أقرب إلى الاعتدال ؟"

(٥) تعلق الباحثة عويس في كتابها، منهج التطور العقدي ،ص٢٥ ، هامش رقم(٢) على التوحيد الذي أمنت به أرمسترونج قائلة: (هذا التوحيد في ذاته مبهم لأنها لا تقول إن كان هو توحيد لإله معين أو ايمان بمقدس معين، أو قوة مفارقة أو غير مفارقة ، وإن كان الأغلب هو أنها تقصد شعور داخلي ينبع من شعور الانسان نفسه بشيء أقوى منه ، ولكن ليس له وجود خارجي ، كإله شخصي ... وما تقوله في الواقع غير صحيح ولا ينطبق على مفهوم توحيد الله ، بل هو يعني في العموم الإيمان بوجود إله أو قوة مقدسة أيا كان مفهوم هذه القوة وهل قضية المصير والجزاء قضية فرعية؟) .

تعد نفسها متدينة على وفق طريقتها الخاصة، على الرغم من أَنَّها لم تقدم أي إجابات محددة عن أي شيء، وعندما سئلت عن اعتقادها في "الحياة بعد الموت" أو "الآخرة " أجابت قائلة :(بالنسبة لي هي قضية فرعية، تلهيك عن القضية الأساسية)[١].

وهذا النجاح قادها إلى البحث من جديد في شؤون الأديان السماوية لتطلع بعمق عن قرب على الأديان الإبراهيمية الثلاثة(اليهودية ـ المسيحية ـ الإسلام)، وهذا الأمر كان قد شغلها كثيراً خلال السنوات السبع التي أمضتها في حياة الرهبنة الديرية، ولم تكتف بتجربة الفيلم التسجيلي وإنما استلزم تكليفها السفر إلى القدس مرات عديدة، وهذا دفعها إلى الملاحظة وطرح الأسئلة على من تعمل في أوساطهم، وفي زيارتها للقدس سمعت من مضيفيها الاسرائيليين يشيرون إلى العرب والدين الإسلامي بأكثر التعبيرات ازدراء، فلم تصدق ذلك ولاسيَّما أَنَّها نشأت تستنكر فظائع الهولوكوست أثناء الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م)[٢] وتراود نفسها التساؤلات : كيف لأناس عانوا الكثير من الاضطهاد أن يتورطوا في مثل هكذا أعمال عنصرية، وعن هذا تقول:(لقد صدمني أن أسمع الاسرائيليين لا يدافعون فقط عن قتل الصغار الذين لا حول لهم ولا قوة بل ويعملون أيضاً على تسويغ هذا الأَمر، وكل هذا أتى لينتهي إلى أن أرى جانباً آخر من القصة ، عبر زيارة مناطق المسلمين في القدس، ومن هنا أدركت أن ثمة شيئاً ما تم حذفه عمداً في أوربا وربما في أميركا أَيضًا، وأَنَّ الشرق الأَوسط والإسلام بحاجة؛ لأَنَّ يتم تقديمهما بالشكل الصحيح، بعد أَن لطَّخت المبالغات والتشويهات صفحات تاريخ الكتابة عنهما في الغرب) وهكذا قررت القراءة بعمق في الأَديان السماوية من جديد، وجذب انتباهها الإسلام

(١) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٥ ؛ وينظر الرابط الالكتروني :

http://www.salon.com

(٢) الهولوكوست: يقصد بها الابادة الجماعية أو المحرقة المزعومة التي وقعت في الحرب العالمية الثانية ما بين سنتي١٩٤١-١٩٤٥م وقتل فيها ما يقرب من ستة ملايين يهودي في أوربا على يد النظام النازي لأدولف هتلر والمتعاونين معه في البلدان التي احتلها في أوربا وشمال أفريقيا . ينظر: موسوعة ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة . في الرابط الالكتروني : http://ar.wikipedia.org

الذي وجدته ديناً يستحق الدراسة والتأمل ويختلف عن الإسلام الذي تقدمه وسائل الإعلام الغربي لشعوبها(١) .

وهذا يعني أَنَّ أرمسترونج واجهت لأَوَّل مرة على أَرض الواقع في القدس الديانات الثلاث التي عرفتها من قبل، ولكن في سياق منظومة من القواعد الصارمة التي تحيط هذه المعرفة في الدير فضلًا عن التشويه الإعلامي المعروف للدين الإسلامي، وبدأت في القدس تتأمل في الأحداث التي تدور حولها، وتسأل أهل البلدة عن تاريخها وعن معتقداتهم وكيفية تعايشهم معًا وما يجمع بينهم، وبدأت بإعادة قراءة ما درسته في الدير مرة أُخرى في ظل هذا الواقع المؤلم الذي تعيشه، وإن طبيعة حياتها السابقة في الغرب ودراستها في الدير منحها رؤية إيجابية متحيزة بطبيعة الحال تجاه اليهودية والمسيحية وشديدة السلبية تجاه الإسلام(٢) على الرغم من أنها تقول إن أول من شد انتباهها في الإسلام هو قبوله للتعددية، إذ يمدح القرآن كل الأنبياء السابقين، على الرغم من ذهابها إلى أن النبي(ﷺ) لم يعتقد أنه جاء "بدين جديد" يجب أن يؤمن به كل البشر بل كان يعتقد أنه نبي مرسل للعرب الذين لم يرسل لهم نبي من قبل(٣) .

ثانياً : تكوينها الفكري

وبعدها انطلقت ارمسترونج في عالم الكتابة تركز على مقارنة الأديان في منتصف التسعينيات، وعندما زارت القدس للمرة الثانية في سنة١٩٩٦م، فهمت الكثير، فتغيرت

---

(١) أياد عبدالله ، المفكرة والراهبة البريطانية كارين أرمسترونج لـ المدينة : غالبية الأوربيين لا يفهمون طبيعة الإسلام (مقال منشور في جريدة المدينة، جدة: ٨ نوفمبر٢٠١٣م)،العدد١٨٥١٠في الرابط الالكتروني :

http://www.al-madina.com

؛ أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص٩٥ .

(٢) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٦ ؛ وينظر: الرابط الالكتروني :

http://www.washington.com

(٣) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٦ ؛ وينظر جزء من حوار أجرته معها محطة تلفزيون**PBS** سنة٢٠٠٢ في الرابط الالكتروني :

http://www.pbs.com

مواقفها، وبدأت تعرف الإسلام على غير ما قرأت، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق سنة٢٠٠٣م، كتبت مقال نشرته صحيفة الجارديان البريطانية ذكرت فيه أن معاناة المسلمين في مناطق مختلفة من العالم مثل جوانتانامو وأبو غريب وفلسطين أدت إلى تضامن الناس والعدالة، وبسبب انشغالنا بما يسمى بصراع الحضارات حدث هذا التوتر الداخلي، وصار هذا قضية دينية للمسلمين عندما يرون إخوانهم وأخواتهم يضطهدون اضطهاداً منظماً ويذلون حتى يشعر البعض بالجرح، كالمسيحي الذي يرى التوراة يبصق عليها أو المضيف القرباني قد انتهك[١] ويلاحظ أنَّها في ذلك الوقت شاركت في كتابة مسلسل تلفزيوني عنوانه التكوين **Genesis**[٢] وهذا يعني أن زيارة أرمسترونج كان لها أثر كبير في مساعدتها على التوغل بعمق لاكتشاف الإسلام، ويذكر أنها قالت:(زرت القدس وأَسهمت في برنامج تلفزيوني عن المسيحية، وبدأت أفهم العلاقة الموجودة بين الأديان الثلاثة في هذه البقعة من العالم، ومن هناك بدأت مؤلفاتي عن الإسلام تأخذ طريقها إلى النشر)[٣].

واللافت للنظر إنَّه أثناء إقامتها بالقدس تعرفت على الإسلام عن قرب وذلك من خلال سلوكيات مسلمي المدينة البسيطة وحرصهم على إظهار شعائرهم الإسلامية ، وتغيرت في ذهنها الصورة النمطية التي سوقها المغرضون في الغرب الأوربي عن الإسلام والمسلمين، ووصفت هذه الزيارة بأنَّها "تجربة اختراق" أدت إلى تغيير افتراضاتها السابقة، وقدمت مصدر إلهام لكل أَعمالها اللاحقة[٤] .

---

(1)Armstrong, Violent Islamic radicals Know they are heretical Extremists are proud of their deviance and moderate Muslims can't be held responsible, The Guardian,(Saturday 8 July:2006).

(٢) " كارن آرمسترونغ " مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني www.wikipedia.org

(٣) " كارين أرمسترونغ : المرأة التي واجهت الغرب".

(٤) مدبولي عتمان ، " دائرة الوعي ـ المهمة التاريخية والواجب الرئيسي" ، مقال منشور في جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٧ أغسطس٢٠١٩ .

وقد واجهت أرمسترونج بسبب زيارتها للقدس حالة جادة من التساؤل والأرق يتمثل في قولها:(لقد أقلقني أن وعياً جديداً بدأ يقوض ما خبرته ، ونشات عليه من ثقافة غربية متسقة ، ونظام قيمي ارتبط بتلك الثقافة)، وليس ذلك على وفق، وإنما تسترسل وتضيف قائلة:(إننا نقدم مجتمعنا كمجتمع متسامح ورحيم، ومع ذلك فإنَّنا نصدر أحكاماً من مواقع شديدة الجهل وتخلو من العقلانية)[١].

والجدير بالذكر أَنَّ ارمسترونج خلال تلك المدة بدأت في اقتفاء أثر ما وصفته بالحكمة الجديدة وأعادت البحث في مسائل اليهودية والمسيحية والإسلام، وحتى ذلك الوقت كانت مصادرها الروحية مستمدة من تعاليم الكنيسة والروافد التقليدية للإعلام والأكاديمية الغربية، إذ أَشارت إلى أن جميعها تعرض اليهودية والمسيحية في أفضل صورة إيجابية في الوقت الذي تعطي صورة سلبية قاتمة لكل ما يتعلق بالعرب والإسلام[٢].

ومن هنا كانت نقطة البداية لتضع أرمسترونج حجر الأساس ومد أبناء جلدتها بفهم أفضل للإسلام والنبي محمد(ﷺ) ومن ثم قامت بتمشيط المكتبات واطلعت على أعمال مدارس مقارنة الأديان، وحضرت الندوات والحلقات النقاشية لتعثر على ثروة من الكنوز البحثية والأعمال المفيدة، غير أنها لم تجد شيئاً يناسب القارئ العام الذي لم ينشأ في ظل الثقافة الإسلامية مما حثها على التفكير في تقديم جوانب من الدين الإسلامي، وسيرة الرسول(ﷺ) بصورة تناسب القارئ الغربي[٣].

وكان من ضمن الأحداث التي دفعت أرمسترونج للكتابة عن حياة رسول الله محمد(ﷺ) قضية الكاتب سليمان رشدي مؤلف رواية "آيات شيطانية"، الصادرة سنة١٩٨٨م ، الذي قوبل بموجات غضب إسلامية عارمة نظراً لإساءته إلى الرسول وآل بيته ، وبينما استاءت أرمسترونج من تلك الفتوى التي أصدرها الإمام الخميني الَّتي قضت بهدر دمه وناشر كتابه، غير أنها لم يرق لها الطريقة التي تم التعامل مع قضية سلمان رشدي ومناقشتها في انكلترا فقالت:(هؤلاء الصليبيون الجدد يدافعون عن الحق في حرية

(١) داليا يوسف ، "كارين أرمسترونج : الراهبة الهاربة" .

(٢) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص٩٨ .

(٣) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص٩٧ .

التعبير، ولكن من موقع الجهل ، لقد احتجوا على حرق آيات شيطانية ، ولو كان المسيحيون لم يشعلوا حريقاً من قبل في كتب اختلفوا مع محتواها ، لقد اضطررت أن أسال أصدقائي لماذا قوانين الكفر والتجديف لا تطبق في بريطانيا إلَّا فيما يتعلق بالمسيحية فقط)[١].

وفوق ذلك كله أثناء إقامتها بالقدس رأت أرمسترونج المسلمين يحرقون الرواية بغضب شديد ، في الوقت الذي كانت وسائل الإعلام في الغرب الأوربي تنتقد ذلك الفعل وتطلق عليهم تسمية المتطرفين والمتخلفين، وكأن المسيحيين على حد تعبيرها لم يقوموا أبداً على مدى تاريخهم الطويل بحرق الكتب التي أثارت حنقهم أو التي لم يتفقوا مع ما جاء فيها، وكان تساؤلها المنطقي: لم تطبق قوانين "عدم المساس بالمقدس" فقط ،على ما يتعلق بالدين المسيحي، ألا يحق للمسلمين وغيرهم أن يكون لهم مقدساتهم التي لا تمس؟[٢].

ووسط هذه الأجواء المشحونة من فقدان الوعي والتوتر الفكري قررت أرمسترونج سنة١٩٩١م تأليف كتاب محمد: سيرة النبي(ﷺ) ـ خصيصاً للقارئ الغربي، وقد رأت ضرورة وجود توافق أكبر بين التراث المسيحي واليهودي والدين الإبراهيمي الثالث: الإسلامي[٣] كما عملت أفلام وثائقية أُخرى منها: تنوع الخبرات الدينية **Varieties of Religious Experience** وألسنة النار **Tongues of Fire** وبعدها تحولت إلى دراسة التصوف المسيحي، وتخصصت في دراسة العقائد والأديان، وأصدرت سلسلة دراسات في علم الأديان المقارن[٤] .

ثالثاً : موقفها من الإسلام:

أَمَّا موقفها من الإسلام والدين الإسلامي وحضارته فهو يشبه إلى حد كبير موقف الكثير من المستشرقين الذين يرون أن الإسلام جهد بشري تأثر بالأديان السابقة، فعلى سبيل المثال لا الحصر في كتابها تاريخ الألوهية ـ المترجم إلى العربية بعنوان(الله

---

(١) يوسف ، " كارين أرمسترونج : الراهبة الهاربة" ؛ أبو زيد ، الاستشراق النسائي،ص٩٨ .

(٢) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٦ ؛ وينظر الرابط الالكتروني : http://www.washington.com

(٣) يوسف ، "كارين أرمسترونج: الراهبة الهاربة " .

(٤) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص٩٧-٩٨ ؛ **Abou Shakra** ، " كارين أرمسترونج" .

والإنسان) قالت عقب حديثها عن ذكر القرآن لأنبياء بني إسرائيل:" إن المسلمين اليوم يصرون على أَنَّ محمدًا لو كان يعلم عن الهندوس والبوذيين لأضاف قصص زعمائهم، كما قالت في موضع آخر من الكتاب ذاته:(من لطفاء اليهود في المدينة تعلم محمد (ﷺ) قصة إسماعيل(عليه السلام))[1] وهي بذلك لم تكتف بزعمها أن القرآن من تأليف النبي عليه السلام وإنَّما جعلت كفرة زعماء الهندوس والبوذيين في مقام الأنبياء والمرسلين فضلاً عن علامات التعجب؟ من لطف اليهود أم من تعليمهم سيد البشر محمد(ﷺ)[2].

والواقع أَنَّها لم تكتشف الإسلام وتفهمه ويصير لها موقف واضح بشأنه إلَّا بعد زيارتها للقدس في تسعينيات القرن الماضي، وتجسد ذلك بقولها :(من هناك بدأت مؤلفاتي عن الإسلام تأخذ طريقها إلى النشر، فقد طلبت مني مجلة نيويوركر أن أكتب مقالة عن الإسلام، لأنني طرحت شخصية الرسول محمد كرجل سلام، وهذا لم يوافق أجندتهم السياسية، وهذا ما يؤكد لي أن الناس في الغرب بحاجة إلى معرفة الإسلام كدين كوني وليس فيه أي توجه معاد للغرب عكس ما يروج له البعض)[3] فضلًا عن إصدارها سلسلة من المقالات التي كان لها صدى عالمياً واسعاً حينذاك أَدَّت إلى تعرضها إلى حملة إعلامية استهدفت تحجيم دورها وكتاباتها لكونها من الكتاب المعتدلين وتمتلك فكراً متنوراً، فضلاً عن دفاعها عن الإسلام وانتقادها للعلمانية، والدين على وفق نظرتها حاجةٌ إنسانية ذات جذور عميقة لا يمكن التغاضي عنها وإقصاؤها إلى الهوامش والحواشي مهما تكن العقلانية ومهما يكن مستوى التقدم الذي وصل إليه مجتمعنا، وقد يرحب البعض بعصر الإيمان الجديد الذي نشهده في الوقت الحاضر[4] .

---

(1)A History of God : The 4000 Year Quest of Judaism , Christianity and Islam (Vintage:1999),pp.178,180.

(٢) فيصل بن علي الكاملي ، "الحكمة الخالدة وحقيقة المشترك الإنساني" ، بحث منشور(مجلة البيان الكويتية:٢٠١٢م)،العدد٣٠١،ص١-٣ .

(٣) " كارين أرمسترونغ : المرأة التي واجهت الغرب".

(٤) " كارين أرمسترونج ، مقال عن الدين منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ١٤نوفمبر٢٠١٢.

وما يتعلق بالدين الإسلامي فإنَّ موقفها منه بطبيعة الحال أثر في فهمها وتوجهها الاستشراقي فترى أرمسترونج أن القرآن الكريم كتاب يستحق الدراسة والتأمل ويختلف تمام الاختلاف عن القرآن الذي تقدمه لنا وسائل الإعلام الغربية الأوربية[١] و(القرآن الكريم دائما يحث المسلمين على الصبر، وعلى تحمل معاناتهم بجلد وكرامة، وإنَّه يوضِّح أَنَّ عليهم أَلَّا يتحينوا الفرص للانتقام الشخصي من أعدائهم)[٢]، والقرآن الكريم يحوي على دروس روحانية عميقة ينقلها لهذا العالم المليء بالعنف والصعاب، والقرآن هو صرخة من أجل الرحمة والعطف والتسامح وإذا لم نحافظ على التسامح في الإسلام سننقلب إلى متطرفين على تعبيرها في أحد لقاءاتها التلفازية [٣] وأَكَّدت أَنَّ حل مشاكل العالم الاقتصادية يتمثل في تطبيق ما نزل به القرآن الكريم قائلة:(أن حجر الأساس في دعوة القرآن الكريم هو أن يدعوك لتقاسم ثروتك مع الغير بدلاً من الاستئثار بها لنفسك ، وأن تراعي كل محتاج وفقير في المجتمع ، هذا هو الواجب الرئيس لكل فرد مسلم)[٤] مستشهدة في حديثها بالآيات الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥ ﴾ [٥].

وقد منح القرآن المسلمين مهمة تاريخية تمثلت في خلق مجتمع عادل يحظى جميع أفراده بنفس القدر من القيمة والاحترام، وهذا يعني أَنَّ شؤون الدولة غير معزولة عن الشؤون الروحية عند المسلمين، وترى أَنَّ المسلمين تمكنوا على امتداد تاريخهم من تطوير شعائرهم وفلسفتهم ومناهجهم الدينية الخاصة في مواجهة الأحداث السياسية في المجتمع الإسلامي[٦] وبهذا الصدد قالت: (في فجر الإسلام عندما كان المسلمون ما يزالون أقلية مضيّقاً عليها في مكة منعهم القرآن من الرد على الاعتداءات لكنهم تعرضوا للاضطهاد فاضطروا إلى الفرار إلى المدينة، وتأسيس دولة فيها، وكان لا بد للمسلمين شأنهم في ذلك

(١) كارين أرمسترونج ، تعليق منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ٢١ أكتوبر ٢٠١١م.

(٢) أرمسترونج ، سيرة النبي محمد،ص٤٠ ؛ فوزية العثماني ، " شهادة كارين أرمسترونج "، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ٢ يونيو٢٠١٥ .

(٣) ينظر: فيديو لكارين أرمسترونج منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ٢٦ مايو٢٠١٦ .

(٤) عتمان ،" دائرة الوعي " .

(٥) سورة المعارج: الآيات(٢٤) و(٢٥) .

(٦) " كارين أرمسترونغ : المرأة التي واجهت الغرب".

شان مؤسسي الدول الأُخرى أن يقاتلوا، والقرآن أيد ذلك، وأن محمد (ﷺ) والخلفاء الأوائل كانوا استثناءً في اعتمادهم الدبلوماسية لبناء إمبراطوريتهم أكثر من استخدامهم العنف)[١] .

وتذكر أرمسترونج في الصفحات الأولى من كتابها سيرة النبي ـ أن الإسلام (أحد الأديان الكبرى لا يزال خارج دائرة النوايا الطيبة المذكورة ... وإنَّه ما يزال يحتفظ بصورته السلبية في الغرب على الأقل، فالذين شرعوا في استلهام أديان مثل دين "الزن" أو "التلوية" يندر أن ينظروا نفس النظرة المتعاطفة إلى الإسلام، مع أَنَّه الدين الثالث لإبراهيم الخليل، وأقرب في روحه إلى تراثنا اليهودي المسيحي، فلدينا في الغرب تاريخ طويل من العداء للإسلام... وهو العداء الذي شهد صحوة تدعو إلى القلق في أوربا على مدى السنوات الأخيرة)[٢].

وفي معرض حديثها وتصورها عن الإسلام، وهل قام على العنف وانتشر بقوة السيف قالت: (تعود هذه الفكرة إلى زمن الحروب الصليبية، عندما هاجم المسيحيون الغربيون المسلمين في الشرق الأوسط ويمكن ارجاعها إلى إحساس خفي بالخطيئة فالمسيح أمر أتباعه بأَن يحبوا أعداءهم لا أن يفنوهم، الاعتقاد بأن الإسلام كان دائمًا دين السيف نشره رهبان مسيحيون في القرن الثاني عشر؛ إذ أَسقطوا قلقهم بشأن سلوكهم الخاص على ضحاياهم)[٣] فغالبية المجتمع الأوربي والأمريكي لا تفهم مبادئ الإسلام ولا تدرك سماحته ولا تعرف أَنَّه دين رحمة وسلام؛ مما أفسح المجال للمتطرفين في الغرب لبث أفكارهم وزرع الكراهية للإسلام بين الجماهير هناك، في الوقت الذي لم يعرف المسلمون حتى الآن كيف يواجهون المجتمع الأوربي بالحوار لتعريفه بطبيعة هذا الدين وما يحمله من مبادئ نبيلة

(١) " كارين أرمسترونج "،حوار أجراه معها موقع قنطرة منشور على الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ٣٠ مارس٢٠١٥.

(٢) ينظر: أرمسترونج ، سيرة النبي محمد، مقدمة المؤلفة، ص١٧.

(٣) كارين أرمسترونج " سؤال عن رايها في التصور الشائع بأن الإسلام قام على العنف منذ البداية ؟ هل هو تصور خاطئ ، ضمن الحوار في موقع قنطرة المذكور .

وقيم سامية[١] وتجسد ذلك بقولها:(من الخطأ أن نظن أن الإسلام دين يتسم بالعنف أو التعصب في جوهره، على نحو ما يقول به البعض أحياناً ، بل إن الإسلام دين عالمي ولا يتصف بأي سمات عدوانية شرقية أو معادية للغرب) [٢] ولذلك تُعد أرمسترونج من أشهر الكتاب الغربيين الذين دافعوا عن الإسلام والصادقين في تحليل فكرهم النير سعت لإبراز دور الدين الإسلامي وتأثيره في العالم الحديث[٣] .

وبعد مضي سنوات طوال من البحث والدراسة والتأليف عن الإسلام وحضارته ونبيه توصلت إلى مجموعة واضحة من المواقف والآراء، فعندما سئلت كيف وجدت الإسلام بعد دراستك الأديان السماوية كلها، وهل يستحق كل هذا الهجوم عليه في الغرب؟ قالت:(لقد وجدت إسلاماً يختلف جذرياً عن الإسلام الذي يروج له الإعلام الغربي، وكثير من التيارات اليمينية المحافظة في الغرب، فالإسلام مثلاً لم يدع إلى كراهية المسلمين لليهودية أو اليهود بشكل مطلق على العكس، فالقرآن يدعو المسلمين إلى الإيمان بالأديان السماوية التي سبقته وحسن التعامل مع أهل الكتاب على عكس المفهوم السائد لدينا بأنَّه دين عدائي ولا يقبل غير المسلمين، كذلك وجدت النبي محمد(ﷺ) شخصية مثالية ، ولديه دروس مهمة ليست فقط للمسلمين وإنما للشعب الغربي)[٤] .

(١) ينظر" كارين أرمسترونج" ، تعليق منشور على الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠١١.

(٢) أرمسترونج ، سيرة النبي محمد ، ص١٩.

(٣) ينظر" كارين أرمسترونج" ، مقال منشور على الشبكة الدولية للأنترنت في موقع جلجامش للكتب بتاريخ ٦ اكتوبر ٢٠١٦.

(٤) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٦ .

وقد لا يتذوق الغربي جمال القرآن(ويرى الغربيون صعوبة فهم ذلك، فقد رأينا كتاباً مثل : جيبون[١]وكارليل[٢]، وكانوا متعاطفين إلى حد معقول مع الإسلام يتحيرون إزاء القرآن، وذلك في حد ذاته ليس بالأمر المستغرب؛ إذ إنَّه من الصعوبة بمكان تذوق الكتب المقدسة للحضارات الأُخرى)[٣] .

وترى أرمسترونج أَنَّ الاتجاه العدائي ضد الإسلام في الغرب هو جزء من منظومة القيم الغربية التي ظهرت ملامحها مع الحروب الصليبية وعصر النهضة، وهي بداية إعادة الغرب الأوربي لذاته الخاصة مرة أُخرى، فقد شهد القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي بداية لأوربا الجديدة، على أَنَّ هذه الحملات الصليبية كانت بمثابة أول رد فعل جماعي اشتركت فيه أوربا ضد المسلمين، وكره الأوربيون الإسلام مثلما يكره الناس في العالم الثالث أمريكا الآن .

وتوضِّح: (إن السبب الأول والرئيس لكره الحضارة الغربية المسيحية لمحمد نبي الإسلام ...هو أن محمد (ﷺ) تحدى نموذج الفشل اللاهوتي الغربي الذي تقدسه أوربا منذ قرون... ووضع محمد(ﷺ) أسساً جعلت من قومه الذين كانوا يعيشون في البادية يصنعون واحدة من أقوى الحضارات في التاريخ بل وأسرع حضارة في التاريخ من حيث المولد، فقد ازدهرت حضارتهم في أقل من قرن واحد من الزمان ولم توجد أي حضارة في

---

(١) هو إدوارد جيبون**Edward Gibbon** : مؤرخ إنكليزي(١٧٣٧-١٧٩٤م)، مؤلف كتاب اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها بـ٦ أجزاء، أنجزه في السنوات ما بين(١٧٧٦-١٧٨٨م)، وكان قد أثار فيه الجدل حول مسألة فلسفية ولا تزال حتى اليوم ،إذ يرجع جيبون أسباب سقوط روما إلى هجمات البرابرة وانتشار المسيحية، فضلاً عن أن انتصار المسيحية لأن الله أراد لدينه النصرة على الوثنية. ينظر: مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في الرابط الالكتروني: www.wikipedia.org

(٢) هو توماس كارليل **Tomas Carlyle**: كاتب انكليزي اسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ(١٧٩٥-١٨٨١م) ، وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفيكتوري(١٨٣٧-١٩٠١م)، وهو من عائلة كالفينية صارمة أملت أن يصبح واعظاً لكنه فقد إيمانه بالمسيحية أثناء دراسته في جامعة في أدنبرة على الرغم من أن القيم الكالفينية ظلت تلازمه طوال حياته ، من أشهر كتبه محمد المثل الأعلى . ينظر: "توماس كارليل"، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في الرابط الالكتروني: www.wikipedia.org

(٣) أرمسترونج ، سيرة النبي محمد،ص٤١ ؛ العثماني ، " شهادة كارين أرمسترونج " .

التاريخ نشأت وازدهرت في هذا الوقت القياسي سوى الحضارة الإسلامية، وهذا هو أهم سبب جعل أوربا تكره وتعادي الإسلام ونبيه)[١].

أمَّا فيما يتعلق بالإساءات المتكررة التي يتعرض لها الإسلام في الغرب الأوربي، فقالت: (للأسف الشديد فإنَّ الإساءات بالفعل تتكرُّر، ولكن لا بد أن يدرك المسلمون أن المسيئين للإسلام قلة قليلة، والمشكلة تتمثل في أنَّ غالبية المجتمع الأوربي والأمريكي لا يفهم مبادئ الإسلام ، ولا يدرك سماحته، ولا يعرف أنه دين رحمة وسلام، مما أفسح المجال للمتطرفين في الغرب لبث أفكارهم، وزرع الكراهية للإسلام بين الجماهير هناك)[٢] .

إنَّ العناية العالميَّة المتزايدة في النقاش حول تأثير الإسلام أتاح الفرصة لأرمسترونج؛ لأنَّ تبلغ الشهرة وتكون متحدثة ذات شعبية كبيرة؛ لأنَّها عملت على تكوين وجهة نظر معتدلة إلى حد كبير تجاه الإسلام من قبل جمهور كبير في الغرب الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية ، لكن هذا الاتجاه المعتدل لم يرض اليهود فشنوا حرباً إعلامية ضدها فعلى سبيل المثال لا الحصر المستشرق اليهودي إفريم كارش[٣] رئيس مركز دراسات حوض البحر المتوسط في كلية الملك بلندن، اتهمها بتحريف الحقيقة بسبب موقفها الموضوعي من يهود بني قريظة في عصر صدر الإسلام[٤] تلك المعالجة التي لم

---

(١) حمدي مصطفى محمد ،" مؤرخة الأديان أرمسترونج"، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ٨ مارس ٢٠١٧م .

(٢) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٦-١٢٧ .

(٣) إفريم كاراش: خبير اسرائيلي معروف في شؤون الشرق الأوسط ، ولد في اسرائيل سنة١٩٥٣م، درس في الجامعة العبرية في القدس وتخرج منها ، وعمل أستاذاً للتاريخ ورئيس قسم الدراسات البحر المتوسط في كلية الملك بلندن، كما عمل في مراكز الأبحاث في جامعات السوربون وكولمبيا وواشنطن وتل أبيب، له العديد من المؤلفات أهمها، صدام حسين: السيرة السياسية/١٩٩١م، والحرب الايرانية ـ العراقية(١٩٨٠-١٩٨٨م)/٢٠٠٢، وحرب عرفات: الرجل ونضاله لغزو اسرائيل/٢٠٠٣م، والامبريالية الإسلامية/٢٠٠٦م، وفلسطين المغدورة/٢٠١٠م. وللمزيد ينظر: " إفرايم كارش"، مقال منشور في موقع المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية في الرابط الالكتروني: www.wikipedia.org ؛ وينظر: www.iicss.iq

(٤) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٣ .

تعجبه، وخشي من الصدى الإيجابي للكتاب لدى المسيحيين في الغرب فثار غضبه عليها[١].

أَمَّا عن رأيها في الإسلام فكانت أرمسترونج قد ألقت محاضرة بعنوان" **Understanding Islam** " أي "الإسلام المتفاهم"، في معهد جامعة أكسفورد للدراسات الأمريكية في إنكلترا في ظل المخاوف والفرضيات الغربية فضلاً عن مدى معاداة الإسلام السائدة في الغرب منذ هجمات١١ أيلول، وأجابت على العديد من التساؤلات، مؤكِّدة أن المسلمين لم يطلبوا من الغرب التخلي عن مبادئهم وقيمهم بل بالعكس، ووردت الكثير من الأسئلة إلى أرمسترونج أثناء محاضرتها التي دل مضمونها على عدم وجود رغبة قوية لمعرفة متعمقة عن الإسلام فضلاً عن وجود عدد كبير جداً من الاعتراضات الإعلامية المتأصلة في الروح الأمريكية ضد الإسلام[٢] .

وترى أرمسترونج (أَنَّ أحداث ١١ أَيلول قسمت الأكاديميين الأمريكيين إلى معسكرين ، الأول كان بقيادة مارتن كرامر مدير مركز دراسات الشرق الأوسط الذي اتهمها واتهم بعض الأكاديميين أمثال جون اسبيسيتو مدير مركز الحوار الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون، على اعتبار أَنَّهم يخدعون الناس حول الاعتقاد بأن الإسلام لم يكن تهديداً لأحد، وحجة كرامر التي ادَّعاها ثبت كذبها بعد مضي بضعة أسابيع على حادثة١١ أيلول، وتسترسل حديثها بكثرة أَجهزة الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت تكميم الأصوات المعارضة عقب أحداث١١ أَيلول، فعلى سبيل المثال كانت قد كُلِّفت من مجلة نيويورك لكتابة مقال عن الإسلام إِلَّا أَنَّ المجلة نشرت بحثاً للأكاديمي المعروف برنارد لويس بدلاً من أن تنشر مقالتها[٣] .

وتقول:(أن مقالتي كانت حول النبي محمد (ﷺ) كصانع سلام، وهذا لم يناسب جدول أعمالهم بقدر ما تناسبهم مقالة لويس، فكل من لويس وكرامر صهاينة أوفياء يكتبون من واقع التحيز المتطرف، لكن الناس بحاجة لمعرفة أَنَّ الإسلام دين عالمي ،

(١) أبو المجد، " كارن أرمسترونغ : هل هي أقرب إلى الاعتدال ؟ .

(٢) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٣ .

(٣) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٣-١٢٤ .

وأن الخط الذي انتهجه لويس بأن الإسلام دين عنف، أصلاً خط مغرض)[١] وقد أدى موقفها المدافع عن حق المسلمين في تبني أسلوب العيش الخاص بهم وفي إبداء التعاطف مع اخوانهم المضطهدين في مناطق كثيرة إلى الهجوم الشديد عليها ومحاولة منع الناس من التأثر بكتاباتها[٢].

والحقيقة أن معظم دراسات المستشرقين وأبحاثهم تكون موجهة سياسيًا لتحقيق أهداف مطلوبة ترصد لها المبالغ الطائلة من أجل انجازها، أمثال مؤلفات روبرت سبنسر الذي عمل مستشاراً خاصاً حول الإسلام لبعض الأفراد والمجموعات، وقد طلب منه كتابة كتاب "الإسلام المكشوف" لكي يصحح للبعض إساءة الفهم حول الإسلام التي كانت منتشرة بشكل واسع حينذاك، ويقصد بـ (تصحيح) يشوه الفهم حول الإسلام، ثم عمل مستشاراً بالقيادة المركزية الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الخارجية الألمانية، ثم عين من قبل بول ويريش بمؤسسة الكونغرس الحرة، وطلب منه الكتابة عن الإسلام فكتب سلسلة الدراسات عن الإسلام، إلَّا أَنَّ حالة أرمسترونج متفردة وتعد أقرب إلى الاعتدال[٣] .

أَمَّا ما يتعلق برأيها في أسباب عداء الغرب للإسلام؟ فترجعها إلى جذور تاريخية فتقول:(علينا أَن نتذكر الاتجاه العدائي ضد الإسلام في الغرب هو جزء من منظومة القيم الغربية التي بدأت في التشكل مع عصر النهضة والحملات الصليبية وهي بداية استعادة الغرب لذاته الخاصة مرة أُخرى، فالقرن الحادي عشر كان بداية لأوربا الجديدة، وكانت الحملات الصليبية بمثابة أول رد فعل جماعي تقوم به أوربا ، وكان الإسلام هو العدو، وكره الأوربيون الإسلام مثلما يكره الناس في العالم الثالث أمريكا الآن) أَمَّا في الوقت الحاضر فتتحدث عن السياسة الخارجية الغربية تجاه الشرق الأوسط ومنها الحرب على العراق ودور بريطانيا فيها:(لكن هذا العداء تزايد للإسلام والمسلمين في بريطانيا بخاصة عقب تفجيرات لندن وتغيرت النظرة لمرتكبي الحوادث

(١) أبو المجد، " كارن أرمسترونغ : هل هي أقرب إلى الاعتدال ؟ .

(٢) منال عبد الحميد،" كارين أرمسترونج" ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٩م .

(٣) أبو المجد ، "" كارن أرمسترونغ : هل هي أقرب إلى الاعتدال ؟ .

حيث إنهم عاشوا في بلد ديمقراطي وليس في الشرق الأوسط؟ جميعاً كنا نتوقع ذلك نظراً لأن السياسة الخارجية البريطانية تجاه العراق وفلسطين تتبع واشنطن، ويبدو أن التجاهل داخل المجتمع البريطاني دفعهم لذلك لكن السياسة الخارجية هي السبب الرئيس حيث أن الغالبية العظمى من الأوربيين والبريطانيين كانوا ضد الحرب على العراق وهو ما يعطي دليلاً واضحاً على حالة الاختلاف الكبيرة بين الوضع في أمريكا وأوربا، وعدم خضوع البريطانيين لتأثير وسائل الإعلام الأمريكية التي تتبنى سياسات ضد المصالح الخاصة بالشعوب) وتسترسل حديثها كيف يمكن تصحيح النظرة والمفاهيم المغلوطة في الغرب حول الإسلام والمسلمين؟(على الغرب أن يحذف من مناهجه كل ما يسئ للإسلام، فعلى سبيل المثال القرآن الكريم منح المسلمين مهمة تاريخية تتمثل في خلق مجتمع عادل يحظى كل أفراده بنفس القدر من القيمة والاحترام ، وخبرة تأسيس مثل هذا المجتمع والعيش فيه منحت المسلمين جوهر الحياة الدينية الذي يعني أن الشؤون الروحية عند المسلمين وكذلك القرآن يحرم العدوان ولا يسمح بالحروب إلا دفاعاً عن النفس ، ويؤكد أن القيم الإسلامية الحقيقية هي السلام والمصالحة والعفو، وكلمة الجهاد لا تعني الحرب المقدسة كما يعتقد البعض في الغرب، وإنما الكفاح والجهد ، والمسلمون مأمورون ببذل محاولات واسعة على جميع الجبهات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية والروحية لتنفيذ مشيئة الله، والجهاد قيمة روحية لأغلب المسلمين لا ترتبط بالعنف ، والإسلام ليس دين سيف كما قيل لنا ونحن صغار)[١] .

وكانت قد كتبت مقالاً في إحدى الصحف البريطانية عقب هجمات واشنطن ونيويورك في سبتمبر ٢٠٠١ برأت فيها "الفكر الوهابي" من خيارات تنظيم القاعدة وميله إلى عسكرة مواجهته الأيديولوجية مع الغرب المسيحي؛ إذ إنَّ أُسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة ـ بحسب ما جاء في المقال ـ لم يتأثر بالوهابية، وإنما تأثر بكتابات

(١) " كارين أرمسترونج لـ الشرق الأوسط "، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت على موقع مكتبة مروان فوزي الشاملة بتاريخ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ .

سيد قطب[١] الذي أعدم عام١٩٦٦م، في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر(١٩٥٦-١٩٧٠م) مستنتجة من ذلك بعض المراقبين إلى استخدام مصطلح "الإرهاب القطبي" لوصف أعمال العنف التي قام بها من اتبعوا أفكاره، لذلك فنحن أيضاً في حاجة إلى إصلاح المناهج، جميعنا يحتاج إلى إصلاح[٢].

وعن تصاعد الأصولية[٣] في العالم العربي وهل هي وراء موجة الكراهية للعرب في أوربا وأمريكا؟ ترى أرمسترونج أن الأصولية موجودة في كل مكان في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر منها في أوربا، وكذلك في الهند وفي الشرق الأوسط لكنها أقل في أوربا ، وفيما يتعلق ببعض أعمال العنف ضد المهاجرين والعرب فغالبية من يرتكبها جماعات علمانية متطرفة، وعن أسباب الكراهية فهي تتفق تماماً مع ما جاء في تقرير التنمية البشرية العربية؛ إذ يعاني الكثيرون في الدول العربية من العيش في ظل الأنظمة الديكتاتورية المسنودة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على مدى عشرات السنين، وكذلك البطالة وغيرها من المشاكل، وهو ما يدعو الناس وليس العرب وحدهم إلى البحث عن شيء لتحقيق ذاتهم، والخطورة أن يتجه هؤلاء إلى الإرهاب والتطرف[٤].

---

(١) سيد قطب : مفكر إسلامي مصري، ومؤسس المذهب التكفيري الذي خرجت من عباءته معظم الحركات التكفيرية في العالم الإسلامي ، وأحد قيادات التنظيم السري لجماعة الإخوان المسلمين الذي خطط لتفجير القناطر الخيرية وإغراق الدلتا من أجل اسقاط نظام حكم عبد الناصر عام١٩٥٤م ألقي القبض عليه فيما بعد وأودع السجن مدة عشر سنوات ثم اعدم بتاريخ ١٩٦٦/٨/٢٩م . وللمزيد من المعلومات عنه . ينظر: عادل حمودة ، سيد قطب من القرية إلى المشنقة ، سيرة الأب الروحي لجماعات العنف (القاهرة:١٩٩٩م) ؛ حلمي النمنم ، سيد قطب: سيرة تحولات(القاهرة:٢٠٠٨م) .

(٢) " كارين أرمسترونج لـ الشرق الأوسط " .

(٣) الأصولية : يقصد بها دراسة الأصول أي مصادر شتى القواعد والمبادئ في الشريعة الإسلامية ، ومعظم المسلمين الذين يطلق عليهم هذا المصطلح في الغرب لا يقومون بدراسة هذا العلم من العلوم الإنسانية ولكن لهم اهتماماتهم البالغة الاختلاف ، ومن ثم فإن استخدام مصطلح الأصولية مضلل . ينظر: " كارين أرمسترونج لـ الشرق الأوسط "، .

(٤) " كارين أرمسترونج لـ الشرق الأوسط " .

رابعاً: رأيها في التقارب بين الإسلام والغرب ومستقبل الإسلام في الغرب:

أَكَّدت أرمسترونج على أن الغرب لا بد أن يؤدي دوراً محوريا في مسيرة التقارب مع العالم الإسلامي، فيحذف من مناهجه كل ما يسيء للإسلام ، فعلى سبيل المثال لا الحصر لا بد للغرب أن يتأكد أن القرآن الكريم منح المسلمين مهمة تاريخية تمثلت في خلق مجتمع عادل يحظى كل أفراده بنفس القدر من القيمة والاحترام، وخبرة تأسيس مثل هذا المجتمع والعيش فيه منحت المسلمين جوهر الحياة الدينية الذي يعني أن شؤون الدولة السياسية لا تنفصل عن الشؤون الروحية عند المسلمين، وأَنَّ القرآن الكريم يحرم العدوان ولا يسمح بالحروب إلَّا في حالة الدفاع عن النفس، ويؤكِّد أَنَّ القيم الإسلامية الحقيقية هي السلام والمصالحة والعفو، وكلمة الجهاد لا يقصد بها الحرب المقدسة كما يعتقد البعض في الغرب الأوربي وإنَّما تعني الكفاح والجهد، وفوق ذلك كله فإن المسلمين مأمورون ببذل قصارى جهدهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعرقية والروحية لتنفيذ مشيئة الله، أَمَّا الجهاد فهو قيمة روحية عليا للمسلمين لا ترتبط بالعنف، والإسلام ليس دين سيف كما قيل لنا ونحن صغار[1].

وعن طبيعة العلاقات بين الشرق والغرب في العصر الحديث وما آلت إليه تصورات الغرب تجاه الشرق تقول أرمسترونج:(لقد بينت لنا حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١م، أَنَّنا نرتبط ـ شئنا أم أبينا ـ بروابط عميقة بالعالم الإسلامي، وعلى الرغم من الأحلاف المؤقتة، فالواضح أن الناس في العالم الإسلامي قد فقدوا الثقة في الغرب. ومن المحال في أي وقت أن نعزو انقطاع حبل التواصل إلى خطأ من طرف واحد، فإذا كان الغرب يريد استعادة التعاطف والاحترام اللذين كان يتمتع بهما في الشرق الأوسط فعليه أن يفحص دوره في الشرق الأوسط، وينظر في الصعوبات التي تواجهه إزاء الإسلام، وهذا ما حداني إلى رصد تاريخ كراهية الغرب لنبي الإسلام، ولكن الصورة ليست كاملة السواد؛ إذ تمكن بعض الأوربيين منذ الأيام الأولى من النظر إلى الإسلام نظرة متوازنة إلى حد ما، ولكنهم كانوا دائماً يمثلون أقلية، كما أنهم

(١) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٧-١٢٨ .

لم يسلموا من العيوب، ومع ذلك حاولت تلك الحفنة من الناس تصحيح أخطاء معاصريهم وتجاوز الآراء السائدة، ولا شك أن تلك التقاليد التي تتمسك بالمزيد من التسامح والتعاطف والشجاعة هي التي يجب علينا أن نسعى لتشجيعها)[١] .

أَمَّا عن مستقبل الإسلام في الغرب فقد تحدثت أرمسترونج في محاضرة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة بعنوان " مستقبل الإسلام في الغرب" ألقتها بتاريخ ١٢ أيلول سنة٢٠٠٥م ، أَكَّدت فيها أن الحل لمواجهة صراع الحضارات الذي نعيشه حالياً هو الحوار والتعاون، وتغيير طريقة تقويم أنفسنا ومعرفة الآخر لوقاية العالم من الإرهاب في إشارة منها إلى الإعلام الغربي الذي قدم صورة خاطئة عن الإسلام .

وقالت:(الإسلام دين سلام وتسامح، وليس دين عنف منوهة بخطبة الرسول(ﷺ) عندما دخل مكة وبالآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[٢] داعية إلى ضرورة معرفة حقيقة أن كلنا من آدم وآدم من تراب .

وذكرت أَنَّ أَحداث١١ أَيلول زادت الصراع بين الحضارات ولاسيَّما في الولايات المتحدة الأمريكية التي صدمتها هذه الهجمات العنيفة، فظهر هناك من قال بأشياء مريعة عن الرسول حتى وصفه البعض بالإرهابي، وتزايد عدد الذين يتحدثون عن الإسلام بشكل سيء وفي المقابل بدأ البعض الآخر يفتش عن أي شيء يخص الإسلام.

وأشارت أَنَّها في زيارتها للولايات المتحدة الأمريكية بعد هجمات أيلول فوجئت بتوافد عدد كبير من الأمريكيين عليها من أجل أن تحدثهم عن الإسلام، فقالت لهم أشياء كثيرة صعبة عن سياستي بريطانيا وأمريكا محاولة محو النظرة السلبية للإسلام .

وليس ذلك فحسب بل أشارت إلى وجود انقسام كبير بين أُوربا والولايات المتحدة الأمريكية فأمريكا تعد ثاني أكبر دولة دينية بعد الهند، في الوقت الذي تعد فيه

(١) سيرة النبي محمد، ص٢٥ .

(٢) سورة الحجرات: الآية(١٣) .

أوربا علمانية ، وكانت بريطانيا هي الأكثر علمانية بين الجميع؛ إذ تبلغ نسبة المتدينين بها٦%، وهذا يؤدي إلى اختلاف النظرة نحو الإسلام .

وأَكَّدت أَنَّها التقت في الولايات المتحدة الأمريكية بمسلمين يحاولون أن يكونوا مسلمين جيدين وأمريكان جديدين في الوقت ذاته أملاً منهم في بناء الجسر الذي يجعل العالم الغربي يرى الإسلام الحقيقي بينما في بريطانيا (العلمانية جدًا) ، فلا يوجد بين المسلمين البريطانيين من يرغب في أن يصبح إماماً ، فيأتي الإمام من قرية صغيرة في بنغلادش ولا يعلم ماذا يقول لهم.

وعلَّقت أرمسترونج: (أن سبب اتهام المسلمين بالإرهاب هو الإعلام الذي ينقل صورًا خاطئة، فهناك صورًا راسخة عن المسلم في الغرب، رغم أنهم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام مشيرة إلى أن الغرب في الماضي لم يكن مهتماً بالإسلام ، ففي القرن السادس عشر الميلادي كانت أوربا مثل العالم الثالث اليوم، بينما كان العالم الإسلامي مثل أَمريكا اليوم، أكثر قوة وتحضرًا، وبدأوا ينظرون إلى القرآن، فظهرت فوبيا الإسلام واليهودية التي انعكست في تصرف الغرب نحوهم ، فشنوا الحرب المقدسة، رغم أنها ليست طريقة المسيحية)[١]ناهيك عن الصورة السلبية المشوشة التي حملها الغرب عن الشرق منذ العصور الوسطى.

وأوضحت أرمسترونج أن الغرب الأوربي كان يعتقد أَنَّ الإسلام دين حرب وانتشر بحد السيف والقتال، على الرغم من إنه دين تسامح وسلام لافتة إلى أنه مع بدء عصر النهضة الأوربية وسياسة التحديث التي تعتمد على الاقتصاد والتكنلوجيا بدأت سياسة الاستعمار لإيجاد سوق جديدة، وكان لهذه السياسات ضحايا أَبرزها إسبانيا التي كانت من أكثر الدول حضارة في العصر الإسلامي وإرغام اليهود والمسلمين على التحول للمسيحية أو عدم العيش في أوربا[٢].

(١) فتحية الدخاخني ، "الكاتبة البريطانية كارين أرمسترونج : الإسلام لم ينشر بحد السيف" ، مقال منشور في جريدة المصري اليوم ، العدد٥٤٩ ، بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥م .

(٢) الدخاخني ، "الكاتبة البريطانية ، العدد٥٤٩، .

وتفضح أرمسترونج ازدواجية الغرب الأوربي بقولها نحن الأوربيين نريد من العالم كله أن يقبل أن حقوق الإنسان حقوق عالمية على الرغم من أنها لم تطبق في العالم الجديد (أمريكا) فسكان أمريكا الأصليون (الهنود الحمر) أبيدوا ، وبهذه العقلية تعاملنا مع الدول الواقعة تحت الاستعمار، لو كنا تصرفنا بشكل مختلف في المستعمرات لما واجهنا الكثير من المشاكل اليوم وحتى الآن، ما زالت بريطانيا تدعم حكومات تحرم مواطنيها من أبسط الحريات الأساسية)[١].

وعن مستقبل الإسلام في الغرب وسط الاحتقانات المتزايدة ؟ قالت (لا يستطيع أحد التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، لكن علينا أن نفرق بين أوربا وأمريكا لأسباب دينية ، فالمجتمع الأمريكي أكثر تعصباً أو قرباً للدين من أوربا التي تعتبر علمانية، وأَنَّ الموقف في أمريكا، يتَّصف في بعض الأَحيان بالخطورة الشديدة؛ لأَنَّ أحداث١١سبتمبر أدت إلى ردود فعل عكسية ضد المسلمين الأمريكيين الذين يعتبرون ثاني أكبر جالية إسلامية بعد الهند ،كما أن ظاهرة الأصولية المسيحية تنتشر بشكل كبير في أمريكا خلافًا لأُوربا، ولكن على الرغم من وجود شعور بالعداء والغضب الشديدين لدى النخبة والرأي العام، فإنَّ أَحد أَبرز الأشياء التي لمستها خلال فترة وجودي في الولايات المتحدة منذ سبتمبر الماضي، وحتى الآن هو الرغبة الشديدة في معرفة الإسلام والثقافة الإسلامية لدى الأمريكيين، فقد بيعت أعداد هائلة من الكتب التي تتناول موضوعات متعلقة بالإسلام والمطلوب منا البحث عن طريق تقديم نظرة إيجابية عن الإسلام لا تقتصر على الجدل دفاعاً عن الإسلام فحسب بل يجب العمل على تغيير الصورة النمطية لكل من الجانبين عن الآخر)[٢].

(١) السنوسي محمد السنوسي ،" كارين أرمسترونج تفضح ازدواجية الغرب "، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠١٥ .

(٢) " كارين أرمسترونج لـ الشرق الأوسط "، .

خامساً: موقفها من التعايش السلمي بين الأديان وطرحها دستور الرحمة:

طرحت أرمسترونج مبادرة عالمية أطلقت عليها دستور الرحمة أو الشفقة **Charter for Compassion** [١] وكانت قد تقدمت بالمشروع لمنظمة تيد العالمية **TED**[٢] باسم مجلس قادة المسيحيين والمسلمين واليهود في شباط سنة٢٠٠٨م لرسم دستور للرحمة الذي يبحث عن أوليات أخلاقية مشتركة في الأديان السماوية، تحد من الصدام وتنشد المحبة والسلام وتتبنى فهماً عالمياً لروح هذه القاعدة الذهبية[٣] .

وقد منحت أرمسترونج جائزة حرية العبادة بمعهد روزفلت في حزيران سنة٢٠٠٨م، وصرح المعهد بأنها صارت صوتاً مهماً يطالب بفهم متبادل في أوقات كثر فيها الهرج والمجابهة والعنف بين المجموعات الدينية وأشاد المعهد بأن تركيزها الشخصي المثالي نحو السلام يمكن أن يوجد في الفهم الديني[٤].

وكانت قد كشفت عن دستور الرحمة في واشنطن في تشرين الأول سنة٢٠٠٩م ، وكان ضمن الموقعين عليه ولي عهد الأردن الأمير الحسن بن طلال ورئيس أساقفة ديزموند والسير ريتشارد برانس وعدد من الشخصيات الدينية والمدنية من غير الديانات السماوية[٥] .

---

(١) للاطلاع على النص الكامل لميثاق التراحم باللغة العربية والمكون من ثلاثمائة كلمة تقريباً. ينظر: الرابط الالكتروني: www.charterforcompassion.org ؛ وينظر: فيديو مترجم تتحدث فيه أرمسترونج بشكل مفصل عن الميثاق المذكور منشور في الرابط الالكتروني: www.ted.com

(٢) منظمة تيد : منظمة خيرية عالمية غير ربحية تعود ملكيتها لمؤسسة تدكس منذ سنة ٢٠١٩م بعد أن كانت تابعة لمؤسسة **Sapling Foundation** منذ تأسيسها ، وتقدم منحاً مادية لكل مفكر يريد تغيير العالم بأفكاره نحو الأفضل، وكانت المؤسسة تنظم مؤتمر تدكس العالمي سنوياً الذي يهدف إلى نشر الأفكار الجديدة والمميزة للعالم تالتي تستحق الدعم تحت شعار "أفكار تستحق الانتشار" ، ويتناول المؤتمر مجموعة واسعة من المواضيع التي تشغل الإنسان من التكنولوجيا الى الترفيه الى التصميم. ينظر: مقال منشور على موقع**TED x Sanaa COUTDOWN** في الرابط الالكتروني: www.ted.com

(٣) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٥ .

(٤) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٥ .

(٥) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٢٥ .

تعرضت أرمسترونج إلى نقد كبير وحملة ضارية لإفشال مشروعها المدافع عن الإسلام، فقد كتب خصمها اللدود شاكير مامي مقالاً بعنوان "كارين أرمسترونج أم المجانين" اتهمها فيه بأنها مجنونة ونقدت القرآن ضمن السياق مدعية أن القرآن لا يعرف هذه القاعدة الذهبية ، وإنه لا توجد فيه أية آية تؤكد الشفقة والرحمة والتراحم، واستشهدت بقوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾[١] ويلاحظ أنها تجاهلت كثيراً من الآيات التي حثت على الشفقة والرحمة كقوله تعالى أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾[٢] .

وقد اعتمدت أرمسترونج فيها عقيدة الآرثوية والمشترك الإنساني الذي لا يعدو كونه ذريعة لمروجي عقيدة الفلسفة الخالدة مثل هذا ترجمتهم لـ "كلمة سواء" الواردة في سورة آل عمران[٣]

وتعني كلمة مشتركة مع أن المقصود في الآية كلمة عدل هي البراءة من الشرك، وجاء في أوَّل الميثاق:" يقع مبدأ التراحم في صميم ما توارثه البشر من تقاليد دينية وأخلاقية وروحية" وكان الاحتفال بهذا الميثاق في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في٢٠١٠/١١/١٨م[٤]وهذا يعني أن الميثاق هو عبارة عن مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى إعادة التفكير الرحيم والعمل الرحيم، إلى محور تركيز الحياة الدينية والأخلاقية والسياسية كما يعد وثيقة تحث جميع الشعوب وجميع الأديان في العالم على احتضان قيمة التراحم، وبفضل هذا المشروع

---

(١) سورة النور : الآية(٢) .

(٢) سورة الممتحنة : الآية(٨) .

(٣) **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . الآية:(٦٤).**

(٤) مادة " كارين أرمسترونج" ، موسوعة الاستغراب ، منشورة في الرابط الالكتروني: www.cwestt.com

الفكري نالت أرمسترونج جائزة تيد للتكنلوجيا والترفيه والتصميم سنة٢٠١٠م[١] ويذكر أنها قالت في كلمتها بمناسبة هذا التكريم:(أن الناس ترغب التدين ويتوجب علينا المساعدة لجعل الدين قوة للانسجام) كما (طلبت من مجتمع تيد معاونتها لبناء ميثاق للتراحم للمساعدة في إعادة إحياء القاعدة الذهبية كمذهب ديني عالمي أساسي)[٢]وكان غرض أرمسترونج من تأسيس ميثاق التراحم نشر قيم التسامح والتأكيد على القواسم المشتركة بين الناس والأديان[٣] .

وقد عدت أرمسترونج أن التعاطف هو جوهر كل ديانات العالم الرئيسة وأكدت على ما هو معروف في كثير من الأحيان القاعدة الذهبية التي حسب قولها أن لم تعتمد فلن يحصل على عالم قابل للحياة، وهذه هي مهمة جيلنا وواجب علينا جميعاً أن نتفحص تقاليدنا لإيجاد التعاطف ونجعله يتحدث إلى العالم، ونكون رسل للعطف والشفقة والرحمة في زماننا هذا[٤] والجدير بالذكر أَنَّ قيمة جائزة تيد العالمية التي حصلت عليها أرمسترونج البالغة مئة ألف دولار لم تنفقها على شؤونها الخاصة بل أسست بها مؤسسة أطلقت عليها (ميثاق التراحم) التي دعت من خلالها الجميع إلى الالتزام بالتراحم في العلاقات الإنسانية واحترام جوهر الدين وهو إحلال السلام والابتعاد عن العنف والحروب[٥] .

---

(١) " ميثاق التراحم" ، مقال منشور في الرابط الالكتروني: www.context.reverso

(٢) ينظر : فيديو منشور في الرابط الالكتروني: www.huffpost.com

(٣) سوسن جميل حسن " سورية بين ضجيج المثقف وصمته " ، مقال منشور بتاريخ ٢٣/ مايو ٢٠١٧م على موقع ضفة ثالثة في الرابط الالكتروني: www.diffah.alaraby.cm ؛ وينظر: " الكاتبة البريطانية كارين أرمسترونج" ، مقال منشور في الرابط الالكتروني: www.arabjo.com

(٤) ينظر: فيديو بعنوان" كارين أرمسترونغ : الشغف للتعاطف" ترجمة : ندى قنبر ، منشور في الرابط الالكتروني:" www.ted.com

(5)" **Karen Armstrong** " **in** www.wikipedia.org.

وينظر: تصريح كارين أرمسترونج لصحيفة البيان في عددها الصادر بتاريخ ٢٠/ ٤ /٢٠١٠م منشور في الرابط الالكتروني: www.albayan-ae.cdn.ampproject.org

سادساً: مؤلفاتها:

أنجزت المستشرقة أرمسترونج العديد من المؤلفات في علم وتاريخ الأديان الَّتي دلت على حرصها العميق الصادق على الموضوعية والإنصاف إلى مدى نادر واستثنائي في الغرب الأُوربي بعد أن تصاعدت موجة الحقد عقب انهيار العدو الاتحاد السوفيتي الشيوعي ليحل الإسلام والمسلمون محله عدواً رئيساً في مجتمعات الغرب الآن(١)وقد عرفت مؤلفاتها برقي مستواها المعرفي الأكاديمي المدعمة بالوثائق والمصادر والمراجع المهمة المعتمدة فيها(٢) .

تُعدُّ أرمسترونج من الكتاب "غزيري الانتاج"، ولها تسعة عشر كتابًا في علم وتاريخ الأديان، كما سجلت بعض الكتب السمعية بصوتها، فضلاً عن نشرها العديد من المقالات في الصحف البريطانية والأمريكية، وفوق ذلك كله فهي المستشار الرئيس عن كل ما يتعلق بالإسلام وتاريخه في عدد من الأفلام الوثائقية(٣) وهناك رأي يقول أنها أربع وعشرون كتاباً(٤) وقد أشرنا إلى معظمها التي توافرت لدينا وأدرجناها في بحثنا هذا ـ على أن أرمسترونج تجيد عدداً من اللغات منها اللاتينية واللغة اليونانية القديمة والعبرية ولغتها الأم الانجليزية، ولعل من نقاط الضعف التي تؤخذ عليها، أَنَّها لا تعرف اللغة العربية سوى كلمات قليلة؛ لذا فإنَّ أَغلب مصادرها عن التاريخ الإسلامي مترجمة من العربية إلى الانجليزية(٥) .

---

(١) مهند الخليل ، كتاب "محمد" لكارين أرمسترونج : راهبة سابقة تتحرر من أغلالها ، مقال منشور في موقع السودان الإسلامي، ١٧سبتمبر :٢٠١٢م في الرابط الالكتروني : http://www.sudansite.net

(٢) هاني اسماعيل،" كارين أرمسترونج " ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت بتاريخ ١٤ أبريل٢٠١٧م .

(٣) أهم الأفلام الوثائقية التي تحدثت فيها أرمسترونج هي: /**Muhammad, Legacy of Prophet A History of God**

(4)www.wikipedia.org .

(٥) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٧ .

وتمثل أرمسترونج الجناح المعتدل بين الأكاديميين الغربيين في كتاباتها عن الإسلام وناقشت في مؤلفاتها التي وصفتها إحدى الباحثات ـ بالعيار الثقيل ـ مسائل دينية ممتزجة مع معضلات ثقافية وحضارية وتاريخية عويصة ومثيرة للجدل مثل نظرة الإنسان إلى الله وتاريخ الأديان منذ بدايتها والعنف المرتبط بالدين والانتشار السلمي التبشيري والعسكري للأديان ودراسة الأصول التراثية للتقاليد الدينية والمسائل الشائكة المرتبطة بها(١).

وهذه المؤلفات هي كما يأتي :

١.(عبر البوابة الضيقة) الصادر في لندن سنة١٩٨٢م(٢) الذي منحها قوة على آلامها ومنه كانت نقطة انطلاقتها في عالم الكتابة وتأليف العديد من الأعمال، وهذا الكتاب تسرد فيه حياتها الشخصية واختيارها طريق الرهبنة بكامل إرادتها قبل أَن تنذر نفسها للبحث والمعرفة في المرحلة اللاحقة، وتوصف مرحلة التحاقها بجمعية دينية مسيحية كأخت**Society of the Holy Child Jesus** وتحدثت فيه عن الشطر الأول من حياتها والسنوات السبع التي أمضتها في دير كاثوليكي انكبت فيه على دراسة اللاهوت(٣)والأديان السماوية(٤).

٢. (بداية العالم)، طبع في لندن سنة١٩٨٣م(٥) وتناولت فيه المؤلفة الحديث عن نشأة الخليقة وبداية تكوين العالم القديم .

٣.(القديس بولس وأثره في المسيحية)،وصدر في لندن سنة١٩٨٣م(٦) وهو دراسة معمقة عن التصوف في الديانة المسيحية(٧) كما أشرنا آنفاً .

---

(١) عبد الحميد ،" كارين أرمسترونج" .

(2)Through the Narrow Gate(London:1982).

(٣) اللاهوت : علم يبحث في كل ما يخص الذات الإلهية وأسمائه الحسنة وصفات العلى ووحيه وعلاقته بالكون. ينظر: عبد الجبار الرفاعي ، علم الكلام الجديد ـ مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين(بغداد:٢٠١٦م)،ص٣٢-٣٣ .

(٤) " كارين أرمسترونغ : المرأة التي واجهت الغرب" .

(5)Beginning the World(London:1983).

(6)The First Christian : Saint Paul's Impact on Christianity(London:1983).

(٧) أبو المجد ، " كارن أرمسترونغ : هل هي أقرب إلى الاعتدال ؟"

٤.(ألسنة النار: خيارات الدين والسياسة)، وصدر في لندن سنة١٩٨٥م[١] خصص لمناقشة الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وأبعاده في منطقة الشرق الأوسط .

٥.(الإنجيل: نشوء المسيحية في الغرب)، وصدر في لندن سنة١٩٨٦م[٢] كرس للحديث عن ظهور الديانة المسيحية وتطورها في الغرب الأوربي.

٦.(الحرب المقدسة: الحملات الصليبية وأثرها على العالم اليوم) ـ الصادر في نيويورك سنة١٩٨٨م[٣]الذي يتناول الحروب الصليبية من وجهة نظر أتباع الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام[٤].

٧. (محمد (ﷺ): سيرة النبي)، الصادر في نيويورك سنة١٩٩٢م[٥]هو دراسة قامت بها أرمسترونج عن الرسول(ﷺ) ونشرتها إبان موجة الكراهية والعداء للمسلمين والإسلام التي انفجرت في الغرب بعد نشر سلمان رشدي كتابه الآيات الشيطانية وقد اتخذت من ردود فعل المسلمين الغاضبة ازاءه، ومن ترحيب الغرب المبالغ فيه بالكتاب الشيطاني وما صاحبه من موجة كراهية للإسلام والازدراء لمشاعر المسلمين منطلقاً لكتابها سيرة النبي محمد(ﷺ) فهي تثبت فيه بالأدلة القاطعة والبراهين الواضحة أن أسباب الحقد والكراهية والعنف الذي تشهده الساحة الدولية يرجع إلى السيطرة الغربية على الشعوب والأفراد، وأن تلك الأحقاد تعود أساسًا إلى المفاهيم الخاطئة التي تروجها العناصر المغرضة التي تستهدف توسيع الفرقة واحداث القطيعة بين الإسلام والغرب[٦]ويعد كتابها المذكور واحداً من أَبرز كتبها وأحدث صدى واسعاً ولقي رواجاً كبيراً

---

(1)Tongues of Fire: An Anthology of Religious and Poetic Experience (London:1985).

(2)The Gospel According to Woman :Christianity's Creation of the Sex War in the West(London:1986).

(3)Armstrong, Holy War ,The Crusades and their impact on Todays Word(New York:1988).

(٤) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٧-٢٨ .

(5)Armstrong, Muhammad: a Biography of the Prophet(New York:1992).

(٦) أبو زيد ، الاستشراق النسائي، ص١٠١ ؛ القرش ، سيرة النبي محمد" .

عند صدوره سنة١٩٩٢م، كأحدث الكتب الاستشراقية التي أرخت للسيرة النبوية، وأعيد طباعته مرات عدة، وبلغت مبيعاته ربع مليون نسخة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها في الشهر التالي لتفجيرات نيويورك١١ايلول سنة٢٠٠١م(١).

٨. (تاريخ الألوهية:٤٠٠٠سنة من اليهودية والمسيحية والإسلام)،المطبوع في نيويورك سنة١٩٩٣م(٢)ويعد أول كتاب مهم لأرمسترونج في الأديان(والذي صدر أيضاً في فلم وثائقي) وحقق أعلى مبيعات في استطلاع أجرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية **New York Times** أكثر من مرة(٣)والكتاب وصف مشوق وواسع المعرفة عن تطور الإيمان في الديانات الثلاث المسيحية واليهودية والإسلام على مدى أكثر من أربعة آلاف عام من التاريخ البشري(٤) وليس ذلك فحسب بل تذهب مؤلفة الكتاب إلى متاهات أطول مسار في التاريخ ـ من مثل البحث عن الله: الذي تتابع من الكتاب تفهم البشرية لله وللربوبية على مر العصور، تبحث نقاط التشابه والاختلاف بين الديانات الثلاث الموحدة السماوية الكبرى وتصف تأثيرهن على بعضهن البعض(٥) .

٩.(القدس مدينة واحدة ـ عقائد ثلاث)، الصادر في نيويورك سنة١٩٩٦م(٦)الذي كان تأليفه بسبب الواقع المأساوي لمدينة القدس التي زارتها في عقدي الثمانينيات والتسعينيات الَّتي ظلت عالقة في ذاكرتها لا تفارق خيالها لاسيما أن المدينة كانت قد ارتبطت ببعض الأحداث ذات الأهمية البالغة في حياتها فصارت على نحو ما جزءاً لا يتجزأ من اهتماماتها على حد تعبيرها(٧) .

---

(١) أبو زيد ، الاستشراق النسائي ،ص١٠٠ .

(2)A History of God .

(٣) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٧ .

(4)A History of God ,pp11-12.

(٥) " تاريخ الله تأليف كارن آرمسترونغ " مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في الرابط الالكتروني: www.wikipedia.org

(6)Jerusalem One City Three Faiths (New York :1996).

(٧) القرش، "سيرة النبي محمد" .

١٠. (في البداية: تفسير جديد من سفر التكوين)، المطبوع في نيويورك سنة١٩٩٦م[١] وهو دراسة للعهد القديم وقراءة جديدة لسفر التكوين تتجاوز ما كتبه محرري التوراة، وبهذا تحررنا أرمسترونج من المسعى التخيلي الذي كانت الغاية منه هو أن نرى حقيقة مقدسة في شروط مأساوية... وبهدف بلوغ المعنى الحقيقي لكتاب مقدس تحدثنا عنه المؤلفة على حد تعبير ناشر كتابها هذا[٢] .

١١. (المعركة لأجل الإله: النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام)، الصادر في نيويورك سنة٢٠٠٠م[٣]حاولت فيه أرمسترونج البحث عن ظاهرة الأصولية وما وراءها والصراع الذي يصاحبها، وإلى أين تتجه في الديانات الثلاثة الرئيسة، معتبرة أنها كالسرطان الذي ينخر جسد جوهر الديانات ورسالاتها السماوية، محذرة من استخدام النص المقدس كبرنامج سياسي ثقافي حسب مفسري الأديان؛ لأَنَّ ذلك يقود إلى دمار المجتمعات، وقد أهتمت المؤلفة بالأصوليات مشيرة إلى أن الأصوليات المتطرفة الثلاث تتشاطر قواسم مشتركة، فلم يكن لدى الأصوليين وقت للديمقراطية أو التعددية الحزبية، أو التسامح الديني أو الحفاظ على السلام أو الخطاب الحر أو فصل الدين عن الدولة لكنهم يميلون إلى الانخراط في نمط واحد وهو الصراع مع الآخر الذي يعدونه حرباً كونية بين قوى الخير والشر...وهؤلاء يستمدون أفكارهم من بعض النظريات الماضية، ويقيمون لأنفسهم ثقافة خاصة مغلقة مضادة للثقافة السائدة في المجتمع الذي ينسحبون منه ولا يشعرون بالانتماء اليه...ولكي يحققوا أهدافهم المرضية يلجؤون إلى العنف المسلح وإراقة الدماء والهدم والتدمير، ومن ثم يصبح المجتمع بالنسبة لهم كافراً ينبغي الخروج عليه واعلان الجهاد ضده ، لذا فكل الأصوليات تحارب وتقتل باسم الدين[٤] .

---

(1)Armstrong, In the Beginning: A New Interpretation of Genesis(New York:1996).

(٢) ينظر: كلمة ناشر كتاب أرمسترونج في البداية سفر التكوين .

(3)The Battle for God , Fundamentalism in Judaism , Christianity and Islam(New York:2000) .

(٤) أرمسترونج ، معارك ، ص٤ ؛ ابو زيد ، الاستشراق النسائي،ص١٢١.

١٢. (حياة بوذا) المطبوع في نيويورك سنة٢٠٠٠م[١]وتحدثت فيه عن فلسفته الروحية، كما تمتدح فيه أرمسترونج منهج بوذا في حياته، وأثر التراث البوذي الذي خلفه في حياة من اعتنقوا منهجه[٢].

١٣. (الإسلام: موجز تاريخي)، الصادر في نيويورك سنة٢٠٠١م[٣] بعد تفجيرات نيويورك١١ سبتمبر سنة٢٠٠١م على أثر تزايد الهجمة الشرسة على الإسلام ودحضت به المؤلفة كل التصورات الخاطئة عن الإسلام وساعدت على بناء وجهة نظر معتدلة عن الإسلام[٤] ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي يمكن أن تصحح صورة الإسلام الشاسعة في العالم الناطق باللغة الإنكليزيَّة[٥].

١٤. (الإيمان بعد١١سبتمبر)، المطبوع في نيويورك سنة٢٠٠٢م[٦] الذي قالت فيه:(تغيرت النظرة إلى الإسلام بعد تفجيرات الـ١١ من سبتمبر٢٠٠١ فقد انهال الأمريكيون على المكتبات من أجل اقتناء نسخة من القرآن الكريم؛ لأنَّهم كانوا يريدون التعرف على الإسلام) وليس ذلك على وفق بل تسترسل قائلة(عندما ألقيت محاضرة عن الإسلام في نيويورك حضرها الجمهور بعد أن قطع نحو٢٠ميلاً(٤٠كم تقريبا)لمتابعة المحاضرة، وأن أحداث ال١١من سبتمبر صعقت الأمريكيين؛ لأنَّها وقعت في عقر دارهم

---

(١) هو غوتاما بوذا مؤسس ديانة أو فلسفة البوذية، وهي أقرب إلى فلسفة حياة أكثر منها إلى الدين، إذ لا تؤمن بإله وتقوم على التجرد والزهد تخلصاً من الشهوات والألم طريقاً إلى الفناء التام، وتقول بالتناسخ ومبدأ السببية وتنمر البعثة والحساب، وهي من أكثر الديانات انتشاراً في الهند والشرق الأقصى. وكلمة بوذا تعني الساهر أو اليقظ ، وهو ليس اسم علم على شخص بعينه وإنما هو لقب ديني عظيم معناه الحكيم أو المستنير أو ذو البصيرة النفاذة. ينظر: مادة "غوتاما بودا"، ضمن الموسوعة الحرة في الرابط الالكتروني: http://ar.wikipedia.org

(2)**Armstrong, Buddha, Lipper/Viking(New York:2000).**

(3)**Armstrong, Islam : A Short History (New York:2001).**

(٤) عتمان ، " دائرة الوعي" .

(٥) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٣٤ ؛ http://search.barnesandnoble.com

(6)**Armstrong, Faith After September 11 th (New York:2002).**

بينما اعتادوا أن تكون حروبهم بعيدة عنهم مثل ما حدث في فيتنام فيما مضى أو في العراق أو أفغانستان في الوقت الحالي)[١] .

١٥. كتاب(السلم الحلزوني: رحلتي للخروج من الظلام) الصادر في نيويورك سنة٢٠٠٤م[٢] وهو يناقش تجربتها الروحية ورحلتها من الكاثوليكية إلى أن صارت موحدة حرة كما قالت أرمسترونج عن نفسها في كتابها هذا .

١٦. (تاريخ الأسطورة) المطبوع في المملكة المتحدة سنة٢٠٠٥م[٣]الذي تحدثت فيه أرمسترونج بإسهاب عن تاريخ الأساطير في العالم القديم محاولة منها إثبات أن الأساطير هي أصل الأديان في العالم[٤].

١٧. (محمد نبي لزماننا) المطبوع في نيويورك سنة٢٠٠٦م[٥] وهو كتابها الثاني عن الرسول محمد (ﷺ) وصدر بعد مضي خمس عشرة سنة على ظهور كتابها الأول سيرة النبي، وأن مؤلفها الثاني الجديد هذا مختلف كلياً عنه ، وأن كتابها الأول لم يعد يفي بالغرض ومتطلبات المرحلة بعد هجمات١١ أيلول، إذ اقتضت الحاجة في نظرها إلى التركيز على مجالات أُخرى من حياة محمد (ﷺ) لأَنَّ هذه الأحداث زادت من العداء للإسلام ونبيه، على أن هذا الكتاب لم يكتب مثله في عصر، ونجح في احداث صدى كبير في أوساط المثقفين في الغرب الأوربي عامة لتكتمل الرؤية حول مكانة هذه الباحثة وعملها ، كما نجح في توضيح بعض الجوانب من عظمة النبي محمد(صل الله عليه وسلم) الانسانية لمن يحاولون تجريده من إنسانيته[٦]مؤكدة مرة أُخرى للعمي الصم في الشرق والغرب أَنَّ محمداً (ﷺ) شخصية مجاوزة للزمان[٧].

---

(١) " كارين أرمسترونغ : المرأة التي واجهت الغرب" .

(2)The Spiral Staircase: My Climb out of Darkness(New York:2004).

(3)Armstrong, A Short History of Myth(UK:2005).

(٤) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٨ .

(5)Armstrong, Muhammad: A Prophet For Our Time(New York:2006).

(٦) أبو زيد ، الاستشراق النسائي ،ص١٠٩ .

(٧) أرمسترونج ، محمد نبي لزماننا ،ص٢٦ .

١٨.(التحول الكبير: بداية تقاليدنا الدينية)، المطبوع في الولايات المتحدة الأمريكية سنة٢٠٠٧م[١]الذي حاولت فيه أرمسترونج إثبات أن الأساطير هي أصل الأديان في العالم[٢] وقد ترجمه محمد الجورا إلى لغة الضاد سنة٢٠٠٩م[٣].

١٩.(الكتاب المقدس: سيرة ذاتية)،الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية سنة٢٠٠٧م[٤] الذي فسرت فيه أرمسترونج كلمة ابن الله بأن بولس عندما أطلقها على المسيح(عليه السلام) كان يقصد بها المعنى اليهودي للكلمة، إذ كان اليهود يطلقون على أنفسهم (أبناء الله) بمعنى (أحباء الله) وليس أبناؤه من نسله[٥].

٢٠.(مسعى البشرية الأزلي ـ الله لماذا؟)، المطبوع في نيويورك سنة٢٠٠٩[٦]وهو كتاب في تاريخ الأديان أكدت فيه كل ما ذهبت اليه من قبل، من أَنَّ الإله قضية ذاتية اخترعها الإنسان في مخيلته، وأَضافت فيه أن أفضل تعبير عن هذا الاعتقاد يكون عن طريق الصمت[٧].

---

(1)Armstrong, The Great Transformation : The Beginning of Our Religious Traditions(Atlantic Books:2007).

(٢) عويس ، منهج التطور العقدي،ص٢٨ .

(٣) وصدرت ترجمة الطبعة الأولى للكتاب أعلاه عن(دار الكلمة، دمشق :٢٠٠٩م) أما الطبعة الثانية فكانت بـ٥٥٠ صفحة عن(دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق:٢٠١٦م).

(4)Armstrong, The Bible : The Biography(Atlantic Books: 2007).

(٥) **Sherif El-Nemr** ، " تفسيراً ورداً على كتاب الله لماذا ؟ للمستشرقة كارين آرمسترونج " ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت ، بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠١٧م .

(6)Armstrong , The Case For God (New York:2009).

(٧) وضع البروفيسور البريطاني سيمون بلا كبرن **Blackburn** تقديم للكتاب المذكور أعلاه للقارئ في صحيفة الجارديان البريطانية ، فذكر قائلاً: إن أرمسترونج تحدثت فيه عن عدد من المعتقدات السائدة في العالم الآن ، لتصل إلى أنها جميعها متشابهة وتنتهي إلى الشيء ذاته ، فهي جميعاً تستخدم نفس الوسائل ؛ من أداء الشعائر والأساطير والموسيقى أحياناً والتأمل لتعين الناس على التعايش مع مآسي الحياة ، فهي لا تختلف في تأثيرها على الإنسان عن التأثير الذي يخلفه زيارة إلى معرض للفنون الراقية ، أو الذهاب إلى حفل موسيقي كلاسيكي ، فهذه هي خلاصة رأيها في الدين ، وهي تكرر رفضها إدخال العقل في الدين لان هذا يحوله إلى معتقدات دوغماطيقية وجدل مستمر. إذن كيف يمكن للإنسان أن يعبر عن معتقده ؟ الإجابة التي قدمتها أرمسترونج : هي أن يعبر عنه بلا شيء ،

٢١.(حقول الدم ـ الدين وتاريخ العنف)، الصادر في نيويورك سنة٢٠١٤م[١] كشفت أرمسترونج في مقدمة هذا الكتاب أن تأليفه كان لتحقيق هدفين، الأول: مقاومة الرؤية المشوهة للإسلام في أوربا الَّتي سادت منذ بداية القرن العشرين، والهدف الثاني: هو محاولة إعادة النظر في الفكرة الرائجة في الغرب بأَنَّ الدين هو منبع الحروب والدمار الذي طال الجنس البشري على مر العصور التاريخية، كما كشفت المؤلفة عن الدوافع المركبة التي أنتجت العنف في الحضارات ما قبل الحديثة، وأبانت عن الكيفية التي استخدمت بها الدول الدين كدرع واق للمحافظ على وجودها، ولصبغ حروبها وعنفها تجاه أعدائها بالقدسية مع محاولة إخاء دوافعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية الَّتي كانت السبب الرئيس في العنف والدمار[٢].

سابعاً : آراء العلماء والنقاد في أرمسترونج :

تُعدُّ أرمسترونج من أبرز مؤرخي الأديان في عالمنا المعاصر؛ إذ لقيت مؤلفاتها العديدة حفاوة كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد لفت الأنظار إليها في البداية كتابها تاريخ الألوهية؛ لأَنَّه يعد تاريخا لمعتقدات عديدة ومتباينة في تاريخ البشرية عرضتها في سياق واحد ومتصل، فهي تذكر في كتابها هذا كيف تحول اليهود من الوثنية إلى التوحيد حسب رأيها كما تدعي أن المسيحية والإسلام نبعتا من اليهودية وهو الادعاء الذي فندته الباحثة عويس في دراستها[٣] .

فهي تتبنى فكرة أنه لا يمكن وصف الإله ، أو المقدس بأي كلمات ، إذن كيف يمكن أن يعبر المرء عن المقدس؟ تقول أرمسترونج إن هذا لا يكون إلا بالصمت .فكلمات مثل الإله **God** يجب أن ينظر لها على أنها رموز وليست أسماء . فالصمت هو التعبير الصادق الوحيد عن الممارسة الدينية . ينظر : http://www.guardian.com

(1)Armstrong, Fields of Blood ,Religion and History of Violence (New York:2014).

(٢) حقول الدم ، ص٨-٩ .

(٣) منهج التطور العقدي،ص٣١ .

وقد وصفت أرمسترونج أيضا بأنَّها من أكثر الكتاب إثارة للجدل، ومن أكثر المفكرين ابداعاً في مجال الدين في الوقت الحاضر[١] كما عدتها مؤسسة تيد التي منحتها جائزة عن مشروعها وثيقة التراحم سنة٢٠٠٨م، إنَّها من أكثر المفكرين إبداعاً فيما يتعلق بدور الأديان في العصر الحديث، كما أنَّها تُعدُّ مرجعًا أَساسيًا في الأَديان المقارنة[٢] .

وهي تمتدح عادة لغزارة مصادرها وتوثيقها مؤلفاتها في أغلب الأحيان بقائمة مصادر إضافية ضخمة لاطلاع القارئ على مزيد من المعلومات حول موضوع الكتاب[٣] غير أن هذا لا ينطبق على كل ما تطرحه من آراء وإنما ينطبق غالباً على ما يتعلق باليهودية والمسيحية ، وهي تميل في كثير من الأحيان إلى إطلاق الأحكام أو الاعمام دون ذكرها مصادر للتوثيق في حديثها عن الإسلام، وتغفل عادة ذكر المصدر التاريخي أو الفلسفي كقولها قال المؤرخون وقال الفلاسفة أو قال الصوفيون...إلخ ، وأحياناً تذكر المصدر التاريخي لكنها تختار منه ما يوافق رؤيتها وتهمل الروايات الأُخرى مثلما فعلت مع بعض روايات الطبري وتفسيره المعروف بـ(جامع البيان عن تأويل القرآن)، كما أنها لم تذكر مرجعاً واحداً في تقديمها للفلسفة الإسلامية فضلاً عن أنَّها انتقدت لاعتمادها على المصادر المترجمة دون الإشارة إلى المصادر العربية في كتابها محمد: سيرة النبي فضلاً أنها انتقدت لتركيزها الشديد على المجالات السياسية والاجتماعية في حياة النبي على حساب مناقشة رسالته الدينية لكونها رسالته الأصلية الَّتي منها ظهرت الفضائل السياسية والاجتماعية[٤] ويرى بعض النقاد وعلماء مقارنة الأديان في الغرب الأوربي أن أرمسترونج صارت من أهم مؤرخي الأديان والباحثين في القضايا الروحية في العالم، ورأوا أَنَّها جاءت بقراءة جديدة لتاريخ الأديان وعدوا نظريتها للتقريب بين الأديان الثلاثة وعرض مواطن

---

(1)Ron Csillag ," Faith Relies on Practical Action", National Catholic Reporter (December:2009),Vol.46, issue.4,p.15 .

(2)http://www.tedprize.org .

(3)Anne Carr, "A History of God", The Journal of Religion ,Vol,no,2,p.294 .

(4)Michael Hofstetter,"Muhammad: A Biography of the Prophet" ,Magill Book reviews,9/1/1992 .

الاختلاف والاتفاق بمثابة رؤية جديدة غير مسبوقة من كاتبة غير مسلمة، وأنَها تحاول بهذه القراءة تأييد نظريتها عن التوحيد المطلق، ولكن دون التقيد بكتاب سماوي محدد(١) في حين وصفها هاربر كولينز أحد ناشري مؤلفاتها بأنها تعد من الرواد في تاريخ الأديان والحضارات(٢).

ثامناً : الجوائز التقديرية التي حصلت عليها:

تقديراً لنبوغها وجهودها البحثية وغزارة انتاجها العلمي المتميز حصلت المستشرقة أرمسترونج على كثير من الجوائز التقديرية، ولكونها تتمتع بشعبية كبيرة عند مسلمي الولايات المتحدة الأمريكية نالت جائزة الجمعية الإسلامية للشؤون العامة في كاليفورنيا **Muslim Public Affairs Council** سنة١٩٩٩م، وذلك لعملها على خلق روح التفاهم بين أصحاب المعتقدات المختلفة، كذلك كرمت بجائزة الانصاف الإعلامي من مجلس العلاقات العامة للمسلمين في السنة ذاتها، وكرمها مركز نيويورك المفتوح **The Open Center Award** بجائزة في سنة ٢٠٠٤م لفهمها العميق للأديان وللتقاليد الدينية وعلاقتها بالمقدس(٣)وكانت أرمسترونج قد تقدمت بمشروع وثيقة التراحم **Charter for Compassion** . إلى مؤسسة تيد العالمية وفاز مشروعها بجائزة المؤتمر السنوي سنة٢٠٠٨م(٤) .

---

(1)http://www.salon.com

(٢) هاربر كولينز المشار إليه أعلاه هو ناشر كتابها محمد : نبي لزماننا **Muhammad A Prophet for OurTime**. ينظر: http://www.harpercollinx.com

(٣) ينظر: " كارين أرمسترونغ " ، مقال منشور في الشبكة الدولية للأنترنت في الموقع الالكتروني: www.wikipedia.org وينظر: " كارين أرمسترونغ : المرأة التي واجهت الغرب"، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الموقع الالكتروني: www.albayan.ae ؛ والرابط الالكتروني : http://www.islamfortoday.com

(4)http://www.islamfortoday.com

كما حصلت أرمسترونج على جائزة "حرية العبادة" من معهد روزفلت **Roosevelt Institute** في نيويورك في حزيران سنة٢٠٠٨م، وتعد هذه الجائزة واحدة من أربع ميداليات تقدم كل سنة للرجال والنساء الذين أظهرت انجازاتهم الالتزام بالحريات الأربع**Four Freedoms Award** التي أعلنها الرئيس تيودور روزفلت(١٩٣٣-١٩٤٥م) في سنة١٩٤١م، لكونها أساسية للديمقراطية : حرية التعبير والعبادة والتحرر من العوز والخوف، كما نالت جائزة الدكتور ليوبولد لوكاس من جامعة توبنجن سنة٢٠٠٩م،كذلك حازت جائزة كومون غراوند للرحمة والتعاطف سنة٢٠٠٩م،ونالت جائزة أميرة أستورياس في العلوم الاجتماعية سنة٢٠١٧م،تقديراً للتحقيقات التي أجرتها في دراسة الأديان العالمية وتهتم حالياً بالمشترك بين الأديان السماوية[١] .

ولا زالت أرمسترونج على قيد الحياة وتبلغ من العمر ٧٧عاماً، وتعمل على تجديد الخطاب الديني في المراكز الإسلامية حتى اليوم ولاسيما أمريكا وبريطانيا وبعض في دول الخليج العربي وأهمها الإمارات وقطر، وحالياً هي عضو في الجمعية البريطانية الملكية للأدب[٢]وعضو الحلقة الدراسية عن يسوع[٣] وعلى الرغم من أنَّها لم تدخل الإسلام إلَّا أنَّها كرست جل عمرها لقول كلمة الحق وإنصاف الإسلام ورسوله وأهله سواء بتأليف الكتب ونشرها أو بإلقاء المحاضرات أو بكتابة المقالات الصحفية[٤]ولذلك وصفتها صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية بأَنَّها :(مؤرخ ديني بارز وغزير، وأَنَّها الأكثر وضوحاً)[٥] .

---

(1)http://www.absoluteastronomy.com .

(٢) الجمعية البريطانية للأدب : هي جمعية أدبية تأسست في بريطانيا سنة١٨٢٠م في عهد الملك جورج الرابع الذي حكم ما يقارب عقدين من الزمان للسنوات الممتدة(١٨١١-١٨٣٠م) كان الغرض منها تكريم الأدباء المميزين وإثارة المواهب الأدبية ، وتضم٤٥٠ زميل في عضويتها وينظم إليها١٤عضو سنوياً . ينظر: " كارين أرمسترونج" مقال منشور في موقع:**Deraya University** .

(٣) ينظر: " كارين أرمسترونغ " مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني www.wikipedia.org

(٤) عتمان ، " دائرة الوعي" .

(٥) " كارين أرمسترونج" مقال منشور في موقع: **Deraya University** .

وعليه يمكن القول إنَّ أرمسترونج تُعدُّ بحق رائدة الاستشراق البريطاني المعاصر فاقت أقرانها من الأكاديميين بكتاباتها الرصينة عن الإسلام دينًا وتاريخًا وحضارة بعيدًا عن الميول والاتجاهات والعواطف من أجل الوصول للحقيقة التي تبحث عنها وتقدمها بصورة صحيحة لأبناء جلدتها بشكل خاص والغرب بشكل عام.

The duality of East and West, in the writings of the British Orientalist Karen Armstrong

Musab. H. Najem Al Zadey*

Abstract

This research sheds light on Karen Armstrong, the pioneer of contemporary British Orientalism and her writings on the Islamic East, in terms of religion, history and civilization

The researcher presents a model of a Western thinker, and introduces equitable efforts in the study of Islam, through the analysis of the works completed by the thinker (Karen Armstrong), which made a great change in the course of academic research.

Karen Armstrong is a thinker, philosopher, and one of the famous researchers in the field of comparative religions. The three (Judaism, Christianity, and Islam) religions discuss the common denominators of these beliefs, as well as what affects them in the history of the world and is directed towards convergence.

keywords: religion. philosophy. East & west

* **Prof/ Orientalism / College of Arts / University of Mosul.**